وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

العنوان:

الدوغمائية و علاقتها بظهور التطرف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة

(دراسة ميدانية لطلبة قسم الفلسفة بكلية العلوم الاجتماعية) جامعة عمار ثليجي الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم إجتماع التربية

إعداد الطالب:

- عبد القادر بلة

اشراف الأستاذ:

- العربي حران

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
د/ دلاسي محمد	جامعة عمار ثليجي بالأغواط	رئيسا
د/ فايزة التونسي	جامعة عمار ثليجي بالأغواط	مناقشا
د/ العربي حران	جامعة عمار ثليجي بالأغواط	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نحمد الله عز وجل ونشكره أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور **"العربي حران"** على مجهوده المتواصل معنا وحرصه الدائم لإتمام هذه الدراسة بنجاح.

كما لا ننس كلّ من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد، وفي هذا المقام لا يسعنا إلاّ أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل الذين عكفوا على إعطائنا أحسن ما لديهم لإتمام مسيرتنا الجامعية.

وكلّ التقدير والاحترام للزملاء الطلبة

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين وبعد:

أحمد الله على توفيقه لإنجاز هذا العمل المتواضع وأشكره على نعمه وعطاياه.

أهدي هذا الجهد البسيط إلى روح جدتي وجدي، كما أهديه أيضا إلى والداي الكريمين اللذان ربيان وسهرا لأجلي، وأهدي هذا العمل إلى كل من مد لي يد العون.

ملخص الدراسة باللغة العربية

(الدوغمائية وعلاقتها بظهور التطرف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة)

منهجية الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة: طلبة قسم الفلسفة.

عينة الدراسة: مسح شامل بالعينة القصدية وبلغ عددهم 65 طالب وطالبة من قسم الفلسفة.

أدوات الدراسة: تم استعمال الملاحظة والاستبيان لجمع المعلومات، وقد تم تصميم الاستبيان من قبل الباحث وعدد محاوره أربعة ويضم 29 سؤال.

الكلمات المفتاحية: (الدوغمائية، التطرف الفكري، الشباب).

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- **وجود جمود فكري (دوغمائية) لدى الشباب.**
- **وجود تطرف فكري لدى الشباب.**
- **هناك علاقة بين الدوغمائية والتطرف الفكري لدى الشباب.**
- **توجد علاقة بين خوف الشباب من أفكار المجتمع وترددهم على فتح النقاش مع من يختلفون معهم.**
- **وجود تعصب فكري لدى الشباب راجع إلى انتماءاتهم الدينية والعرقية والمذهبية.**
- **يرجع رفض الشباب لمختلف الأفكار بسبب عدم ثقتهم في صاحب الفكرة دون معرفة الفكرة نفسها.**
- **لا يحترم الشباب كل قواعد المجتمع لأن وجود بعض العادات والتقاليد منافية للمعقولية.**
- **تؤثر في نظر الشباب بعض الأعراف الاجتماعية على الشريعة الإسلامية.**
- **وجود طاعة عمياء لدى الشباب بكل ما تصدره الجماعة من أفكار، دون النظر في محتواها.**
- **استعمال القوة كوسيلة لردع الأفراد وتخويفهم من أجل فرض أفكارهم.**
- **الدفاع عن كل الأفكار والمبادئ التي يحملونها.**
- **الالتزام بالجماعة وإظهار الحب والولاء من قبل الشباب.**
- **انتماء الشباب إلى جماعة فكرية أو دينية تجعلهم يميزون أنصارهم من خصومهم.**
- **توافق انتماء الشباب مع الجماعة التي تحمل نفس السمات والخصائص.**
-

Summary of the study in English

(Dogmatism and its relation to the emergence of intellectual extremism among young people from the perspective of students of philosophy)

Methodology: The researcher used descriptive analytical method.

Study Society: Students of the Department of Philosophy.

Sample of the study: A comprehensive survey of the sample of the intention and reached the number of 65 students from the Department of Philosophy.

Study Tools: The observation and the questionnaire were used to collect information. The questionnaire was designed by the researcher and the number of his interlocutors was four and includes 29 questions.

Keywords: (Dogmatism, Intellectual Extremism, Youth).

The main findings of the study:

- **The existence of intellectual stagnation (dogmatism) among young people.**
- **The existence of intellectual extremism among young people.**
- **There is a relationship between dogmatism and intellectual extremism among young people.**
- **There is a relationship between the fear of young people from the ideas of society and their reluctance to open the discussion with those who disagree with them.**
- **The existence of intellectual intolerance among young people refers to their religious, ethnic and sectarian affiliations.**
- **Rejection of young people to different ideas because of their lack of confidence in the owner of the idea without knowing the same idea.**
- **Young people do not respect all the rules of society because the existence of some customs and traditions is contrary to reasonableness.**
- **Influences young people's view of some social norms on Islamic law.**
- **There is blind obedience to young people in all ideas issued by the group, regardless of its content.**
- **The use of force as a means of deterring and intimidating individuals in order to impose their ideas.**
- **Defend all ideas and principles they hold.**
- **Commitment to the community and show love and loyalty by young people.**
- **The affiliation of young people to an intellectual or religious group that makes them distinguish their supporters from their opponents.**
- **Consent to the affiliation of young people with the community with the same characteristics and characteristics.**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء والشكر	
ملخص الدراسة باللغة العربية.	**أ**
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.	**ب**
فهرس المحتويات.	**د**
قائمة الجداول.	**ز**
قائمة الأشكال.	**ي**
قائمة الملاحق.	**ل**
مقدمة.	**2**
الإطار النظري	
الفصل الأول: الجانب التمهيدي.	
تمهيد	**5**
أولا: أسباب اختيار الموضوع.	**6**
ثانيا: الاشكالية.	**7**
ثالثا: فرضيات الدراسة.	**8**
رابعا: أهداف الدراسة.	**9**
خامسا: أهمية الدراسة.	**9**
سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة.	**10**
سابعا: المقاربة السوسيولوجية.	**13**
ثامنا: الدراسات السابقة.	**15**
الفصل الثاني: الدوغمائية	
تمهيد	**20**
1. الجذور التاريخية للدوغمائية.	**21**
2. مفهوم الدوغمائية.	**24**
3. سمات وخصائص الدوغمائي.	**26**
4. نظرية الشخصية الدوغمائية لروكيتش.	**27**
5. نظريات الجمود الفكري.	**28**
6. موقف الاسلام من الدوغمائية.	**29**
خلاصة.	**31**

الفصل الثالث: التطرف الفكري.	
تمهيد	**33**
1. مفهوم التطرف.	**34**
2. جذور التطرف الفكري.	**39**
3. الأساليب التربوية للجماعات المتطرفة.	**40**
4. خصائص التطرف الفكري.	**41**
5. أنواع التطرف.	**42**
6. الأسس النظرية للتطرف الفكري.	**43**
7. مقومات التطرف الفكري.	**44**
8. أهداف الفكر المتطرف.	**46**
9. آثار التطرف الفكري.	**47**
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	**49**
أولا: مجال الدراسة.	**50**
ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة.	**50**
ثالثا: الأدوات المستعملة في الدراسة.	**51**
رابعا: العينية وكيفية اختيارها ومواصفاتها.	**54**
خامسا: صعوبة الدراسة.	**62**
الفصل الخامس: تحليل نتائج الدراسة.	
عرض نتائج الفرضية الأولى.	**64**
عرض نتائج الفرضية الثانية.	**72**
عرض نتائج الفرضية الثالثة.	**80**
تحليل نتائج الفرضية الأولى.	**88**
تحليل نتائج الفرضية الثانية.	**89**
تحليل نتائج الفرضية الثالثة.	**90**
الاستنتاج العام.	**92**
الخاتمة.	**95**
قائمة المراجع.	**97**
قائمة الملاحق.	أ

فهرس الجداول

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	نظرية الشخصية الدوغمائية لروكيتش.	27
02	يبين توزيع أفراد العينة (طلبة الفلسفة) حسب الجنس.	55
03	يبين توزيع عينة الدراسة حسب السن.	56
04	يبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الأكاديمي.	57
05	يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي.	58
06	يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية.	59
07	يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المدنية.	61
08	يبين العلاقة بين خوف الشباب من الأفكار وترددهم على فتح النقاش مع الآخرين.	64
09	يمثل العلاقة بين وجهة نظر طلبة الفلسفة ذكور واناث وسبب الرفض لدى الشباب.	65
10	يبين الخلفية التي يستند عليها الشباب في رفض مختلف الأفكار من وجهة نظر طلبة الفلسفة.	66
11	يوضح مدى ايمان الشباب بحرية الفكر وفاعليتها في التعبير عن آرائهم مع من يحملون أفكارا معارضة.	68
12	يوضح نوع الأسلوب المتبع إزاء الأفراد المعارضين.	69
13	يشير إلى النزعة الفكرية المؤدية للصراع نتيجة الجدال والنقاش لدى الشباب.	71
14	يبين نسبة عدم الشك عند الشباب وأسبابه.	72
15	يمثل مدى احترام الشباب لقواعد المجتمع ونظرتهم للعادات والتقاليد.	74
16	يوضح أثر الأعراف الاجتماعية على الشريعة الإسلامية لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة.	75
17	يمثل مستوى الشك عند الشباب في الأفكار الدخيلة.	77

18	يفسر معارضة الشباب لبعض النصوص الدينية من وجهة نظر طلبة الفلسفة.	**79**
19	يمثل العلاقة بين موافقة الشباب ومحددات انتمائهم حسب قناعتهم وطبيعة فكرهم.	**80**
20	يوضح العلاقة بين تفضيل الشباب وتمييز الأنصار من الخصوم.	**81**
21	يوضح أثر الانتماء لدى الشباب وعلاقته بمستوى القبول والرضا.	**82**
22	يمثل دفاع الشباب عن أفكارهم ومعتقداتهم.	**83**
23	يمثل مدى انتماء الشباب إلى الجماعات الفكرية حسب قناعتهم الشخصية.	**85**

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
01	يوضح صناعة التطرف والإرهاب.	38
02	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.	55
03	يبين توزيع عينة الدراسة حسب السن.	56
04	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الأكاديمي.	57
05	يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي.	59
06	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية.	60
07	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المدنية.	61
08	يبين الخلفية التي يستند عليها الشباب في رفض مختلف الأفكار من وجهة نظر طلبة الفلسفة.	67
09	يوضح نوع الأسلوب المتبع إزاء الأفراد المعارضين.	70
10	يوضح أثر الأعراف الاجتماعية على الشريعة الإسلامية لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة.	76
11	يمثل مستوى الشك عند الشباب في الأفكار الدخيلة.	77
12	يمثل دفاع الشباب عن أفكارهم ومعتقداتهم.	83
13	يمثل مدى انتماء الشباب إلى الجماعات الفكرية حسب قناعتهم الشخصية.	85

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	استبيان الدراسة.	أ

مقدمة

مقدمة:

إن محاولة بناء موضوع دراسة سوسيولوجية تقف على جملة من الأساسيات التي تعطي تأشيرة قبول ونجاح وقابلية الموضوع للدراسة وهذا ما يسمى بالجانب المنهجي للموضوع، ولكن أن تنطلق في دراسة فلسفية أو نفسية من زاوية سوسيولوجية فهذا يستدعي من القارئ أن يطرح جملة من الأسئلة والتي انطلق منها أيضا الباحث، ولكن سرعان ما تكتشف أن ذلك الموضوع أصله سوسيولوجي ولا أساس له من الفلسفة أو غيرها، لأن موضوع التطرف الفكري لم يكن وليد اللحظة ولم يتصل بمكان كان أو زمان ولا يختص بثقافة ما إنما ذيوعه وانتشاره واسع بامتداد المجتمعات وديناميتها، فموضوع التطرف هو المجتمع ولولا المجتمع وحركته لما تشكل التطرف لدى المتطرفين ولو لم تظهر قوى استبدادية كانت أو فكرية أو دينية لما ظهرت المعارضة، إذن فالأولى بالتطرف هو علم الاجتماع .

ومن هذه الفكرة كانت الدراسة تنتظر أحد الأسباب التي دفعت بالتطرف إلى الخروج علنا ومعه الخطورة البالغة التي تزعزع النظام الاجتماعي والأمني للبلاد، فكان الجمود الفكري والعقائدي (الدوغمائية) أحد الدعائم الأساسية في وجود التطرف، ومنه تبلورت فكرة الدراسة حول الدوغمائية وعلاقتها بظهور التطرف الفكري لدى الشباب.

حيث تعتبر الدوغمائية نزعة عقائدية لا تقبل المعارضة أبدا وتؤمن بالمعتقد الأوحد ولا تسمح بالاختلاف الفكري ما بين الجماعات سواء كانت طبيعة الخلاف سياسية أو دينية أو حتى ثقافية، فهذا التزمت والتعصب للأفكار يوجب ظهور التطرف الفكري لدى الشباب بكل أبعاده، وتؤسس قاعدة فكرية قائمة على أنه لا توجد أفكار صحيحة غير أفكارها.

لهذا كان لا بد علينا كباحثين سوسيولوجيين تحديد أبعاد ظاهرة التطرف الفكري ومعرفة دوافعها وفحصها ليتسنى معالجتها، خاصة وأن أغلب الباحثين والدارسين لموضوع التطرف الفكري باشروا بوضع حلول دون معرفة الأسباب المؤدية لذلك.

وقد تم طرح هذه الدراسة على خمسة فصول كانت كاللآتي:

الفصل الأول: وتم طرح الجانب التمهيدي للدراسة بدأ بأسباب اختيار الموضوع والإشكالية وتساؤلات الدراسة وفرضياتها، ثم المفاهيم الاجرائية وتليها أهداف وأهمية الدراسة ثم المقاربة السوسيولوجية وأخير الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني: فقد تم توضيح مفهوم الدوغمائية وجذورها التاريخية وأهم النظريات المفسرة لها ثم موقف الإسلام منها.

وفي الفصل الثالث: تمت الاشارة الى مضمون التطرف الفكري وأساليبه وأهدافه وآثاره الى غير ذلك من المحتويات الواردة فيه.

وفي الفصل الرابع: تم وضع الإطار المنهجي للدراسة من خلال تحديد المجال المكاني والزماني للدراسة والمنهج المستخدم والتقنية المتبعة ونوع العينة ومواصفاتها ثم صعوبة الدراسة.

أما في الفصل الخامس: فقد تم عرض نتائج الجداول وتحليلها احصائيا وسوسيولوجيا ثم الاستنتاج العام وأخيرا الخاتمة وقائمة المراجع والملاحق.

الفصل الأول: الجانب التمهيدي

1. أسباب اختيار الموضوع.
2. إشكالية الدراسة.
3. فرضيات الدراسة.
4. أهداف الدراسة.
5. أهمية الدراسة.
6. مفاهيم الدراسة.
7. المقاربة السوسيولوجية.
8. الدراسات السابقة.

تمهيد:

بداية في هذا الفصل سيتم عرض الإطار النظري للدراسة الذي يعتبر الانطلاقة التأسيسية لأي موضوع سوسيولوجي وذلك بعرض اسباب اختيار الموضوع ومشكلة الدراسة والتساؤلات والفرضيات ثم أهمية وأهداف الدراسة وأخيرا المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة.

أولا: أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع الدراسة وتحديده لا ينشأ من فراغ ولا يأتي نتيجة الصدفة بل يتأسس بناءً على خلفية فكرية تستند على جملة من الدوافع سواء كانت ذاتية أو موضوعية، لذلك سيتم طرح الأسباب الدافعة لاختيار الموضوع ومنها:

أ. **الأسباب الموضوعية:** يرجع سبب اختيار موضوع الدوغمائية وعلاقتها بظهور التطرف الفكري لدى الشباب الى الأهمية البالغة التي يحتويها مضمون الموضوع وبعده المعرفي، خاصة وأن هذه الظاهرة أصبحت ملاذ بعض الشباب وبالتالي قد تهدد أمن واستقرار البنية التحتية للمجتمع، ويمكن عرض أهم الأسباب في النقاط التالية:

1. ابراز الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة علميا وتحديد أهم الأسباب المؤدية للتطرف.
2. معرفة اتجاهات الشباب نحو جماعات التطرف.
3. معرفة مدى تأثير الدوغمائية على الشباب.
4. أهمية الموضوع ومعالجته سوسيولوجيا، خاصة وأن مجمل الدراسات حول موضوع التطرف ذهبت إلى المعالجة دون كشف الأسباب.
5. حداثة الموضوع.
6. انعدام مثل هذه الدراسات على مستوى الكلية أو حتى الجامعة.
7. فتح المجال للباحثين لدراسة الموضوع من وجهات وزوايا مختلفة.
8. قابلية الموضوع للدراسة والتنفيذ.

ب. الأسباب الذاتية:

1. الرغبة في تناول الموضوع سوسيولوجيا وإجرائه ميدانيا.
2. محاولة اجراء ندوات وتنظيم ملتقيات لإثراء الموضوع وإبراز أهم المشاكل والأسباب وإعطاء الحلول وفق النتائج المحققة.
3. انعدام مثل هذه الدراسات في جامعتنا.
4. تخوف الباحثين من موضوع التطرف لحساسيته وغموضه.

ثانيا: الإشكالية

إن التطرف ظاهرة عالمية شكلت هاجسا كبيرا امام العديد من المجتمعات، ومنعرجا خطيرا لممارسة كل أنواع العنف والعدوان، فهي لا تتصل بمنطقة دون غيرها ولا تتحدد بثقافة ما، بل امتدادها واسع نظرا للعديد من المتغيرات التي أثرت على البناء الاجتماعي، والتي فسحت المجال لتطويق العقل البشري وحجب الرؤية السليمة عنه وغلق وسائل الحوار وتجميد الفكر، كل هذه العوامل أدت إلى نشوء ما يسمى بالصراع الإيديولوجي ما بين الجماعات، حيث ان طبيعة النزاع أو الخلاف والتي تمثل نقطة صدام في المجال الفكري قد تؤكد مفهوم الصراع الذي يؤدي الى نشوء اغتراب لدى الجماعات المتطرفة.

والتطرف الفكري هو انتهاك الأفراد والجماعات لقيم ومعايير وقواعد المجتمع، وهو يمثل أحد أنواع التطرف العام الذي يعتبر من القضايا الاجتماعية الكبرى التي شغلت أذهان الباحثين والمفكرين في التقصي حول هذه الظاهرة، ليس لكونها شكلت عائقا أمام الحوار والفكر وغلقت كل منافذه، بل لأنها خرجت من رحم المجتمع وتنامت معه وما لبثت حتى أصبح يعارضها لأنها مست قيمه ومبادئه الدينية والاجتماعية.

إن إعادة النظر من جديد في ظاهرة التطرف الفكري للشباب الجزائري تستدعي فهما عميقا لنظامه الاجتماعي على المستوى الثقافي والسياسي وحتى الديني، بغية الوصول إلى تفسير دقيق يبرز أهم ملامح التحولات الفكرية التي عرفها مجتمعنا، وما أفرزته تلك الأيديولوجيات الخاطئة من صراعات عدوانية عنيفة جراء الخلاف الفكري والتمسك بالمبادئ والاعتقاد بخطأ الآخر والتسليم بالرأي أو الحقيقة المطلقة، بيد أن هذه المسلمة كان لا بد من الكشف عنها ومعرفة الأسباب الكامنة وراء تشكل ظاهرة التطرف الفكري، والتي لها علاقة مباشرة بجذور التطرف والتعصب وهي الجمود الفكري أو ما يعرف باللفظ اليوناني الدوغمائية أو الفكر الدوغمائي الذي يؤمن بفكرة الرأي بمعتقد أوحد، وعدم الاتيان بحجج وبراهين إما لإثباتها أو لنفيها، وهذا ناتج عن تأثر الأفراد والجماعات بالأفكار الدخيلة والتي لها توافق مع ميولاتهم وطبيعة تفكيرهم، فتظهر الطوباوية كشكل مقاوم للتغيير أو قد تكون مع التغيير حسب المصلحة ودرجة المقاومة.

فهذا التصور والمنطلق الفكري ساهم في تشكل التطرف الفكري بكل أبعاده ومستوياته، لأن الدوغمائي غالبا ما يرفض الرأي الآخر والتيار المنافي أو المذهب المخالف، فهو حالة من التشدد والتزمت للأفكار والحقائق والجزم المطلق بمصداقيتها وعدم الشك فيها لأن اللاشك لب فكرة الدوغمائية، بغض النظر عما يحصل في أرض الواقع، لذلك أثبتت مبدأ اللاشك واللادحض في الأفكار والمعتقدات.

وتعد مرحلة الشباب مرحلة عمرية حاسمة أين يبحث فيها الشاب عن استقلاليته الفكرية واثبات مكانته الاجتماعية وتظهر لديه الرغبة في المسؤولية وتقديس آرائه ومعتقداته وعدم المساس بذاته وأفكاره، مما أدى إلى تشكيل نزعة فكرية بأسيجة الدوغمائية، حيث ظهرت لدى هؤلاء الشباب العديد من النواحي الفكرية، بتعدد التيارات والاتجاهات السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية، التي طوقت الموضوعية بالدوغمائية وجعلت الذاتية ركيزتها في الفهم والتفسير، وأحالت الآخر للإقصاء، والجدير بالذكر أن مبالغة بعض الشباب الحامل للفكر الدوغمائي، شكلت لديهم تطرفا فكريا وحددت توجهاتهم للجماعات المتطرفة التي تحمل نفس السمات والخصائص، فبمجرد الانتماء إلى جماعة معينة يمكن أن يكون سببا كافيا لظهور التطرف الفكري ضد جماعة أخرى بالنسبة للجماعات التي تتسم بالجمود الفكري.

التساؤل العام:

- ما هي علاقة الدوغمائية بظهور التطرف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة؟

التساؤلات الفرعية:

- هل يؤدي الفكر الدوغمائي لدى الشباب إلى الميل نحو جماعات التطرف التي تحمل نفس السمات والخصائص من وجهة نظر طلبة الفلسفة؟
- هل انتشار الدوغمائية بين الشباب تؤدي الى ظهور صراع فكري والذي يتجسد في مفهوم التطرف من وجهة نظر طلبة الفلسفة؟
- هل انتماء الشباب الدوغمائي إلى جماعات التطرف، نتيجة الطوباوية، تؤثر على قيم ومعايير المجتمع من وجهة نظر طلبة الفلسفة؟

ثالثا: فرضيات الدراسة

- انتشار الدوغمائية بين الشباب تؤدي الى ظهور صراع فكري والذي يتجسد في مفهوم التطرف من وجهة نظر طلبة الفلسفة.
- انتماء الشباب الدوغمائي الى جماعات التطرف، نتيجة الطوباوية، تؤثر على قيم ومعايير المجتمع من وجهة نظر طلبة الفلسفة.
- يؤدي الفكر الدوغمائي لدى الشباب إلى الميل نحو جماعات التطرف التي تحمل نفس السمات والخصائص من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

رابعا: أهداف الدراسة

أ. الهدف النظري:

- التعرف على العلاقة بين الدوغمائية والتطرف الفكري لدى الشباب.
- ابراز أهمية موضوع الدراسة وذلك بكشف أهم الأسباب ومعالجتها.
- وضع الحلول في شكل توصيات واستنتاجات والعمل على تفعيل ندوات علمية تعزى بالتطرف.
- توفير المادة العلمية وتناولها بنظرة سوسيولوجية، وذلك للإحاطة الشاملة بالموضوع.

ب. الهدف التطبيقي:

- المساهمة في إضافة دراسة فلسفية ونفسية بنظرة سوسيولوجية وتحقيق مبدأ التكامل في العلوم.
- إضافة دراسة جديدة إلى مكتبة الكلية، ومكتبة الجامعة.
- تطبيق القواعد المنهجية واستثمارها في البحث الميداني.
- تطبيق المعرفة السوسيولوجية ميدانيا والتحقق منها من خلال الوصول إلى النتائج.

خامسا: أهمية الدراسة

- قدرة الدراسة وذلك بالتحكم في متغيرات البحث.
- تسليط الضوء على أهمية الدراسة من أجل تطوير الأبحاث.
- تناول الدراسة من وجهة نظر طلبة الفلسفة له أهمية كبيرة من دون شك خاصة، نظرا لصعوبته.

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة

1. تعريف الدوغمائية:

❖ **لغة:**

هي لفظ افرنجي مشتق من اللفظ اليوناني = dokeim ومعناه يفكر ويتخيل أو يتبنى رأيا[1].

وأيضا تشتق الدوغمائية من اللفظ اليوناني = Δόγμα والتي تعني "الرأي" أو "المعتقد الأوحد"[2] وتأتي في مقابل الجمود الفكري.

❖ **اصطلاحا:**

تعتبر الدوغمائية أو كما تعرف بالجمود الفكري أو العقائدي طريقة منغلقة في التفكير، يمكن أن تصاحب أي أيديولوجية بصرف النظر عن محتواها ما إذا كانت دينية أو علمانية، ومنهم من وصفها بأنها تنظيم معرفي مغلق نسبيا خاص بمعتقدات ولا معتقدات الشخص بخصوص الحقائق والوقائع والسلطة المطلقة، ومنهم من رأى أن الدوغمائية مفهوم افتراضي يجمع بين عناصر من السلوك والآراء والأحكام الاعتقادية التي تقوم على التعلق بموروثات لا يتوافر على صحتها أي دليل منطقي[3]

❖ **التعريف الاجرائي للدوغمائية:**

تعتبر الدوغمائية حالة فكرية يلجأ اليها الأفراد أو الجماعات التي لديها فراغ معرفي لا سيما في المسائل الفكرية والاعتقادية.

أو تأتي الدوغمائية نتيجة لتكوين قاعدة فكرية صلبة لا تقبل المعارضة أبدا، وتؤكد فكرة أو معنى واحد متمثل في الحقيقة المطلقة، وتتسم هذه الجماعات بالجمود الفكري الذي يعتبر الترجمة السليمة للدوغمائية.

إن الايمان بهذا المبدأ شكل للجماعات نزعة عقائدية راسخة ترفض كل الأفكار المخالفة، حيث تعمل على إقصاء الغير وتهميش الآخر، ولا تقبل فتح النقاش إلا مع أولئك الذين يتفقون معهم.

وغالبا ما يلجأ الدوغمائيون الى تشكيل جماعات تتفق في كل أفكارها لمقاومة التغيير المحتمل من المجتمع.

---

[1] مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص. 329.

[2] موقع ويكيبيديا مصدر على الرابط التالي: **https://ar.wikipedia.org/wiki/ الدوغمائية**

[3] منتدى شبكة العلوم النفسية العربية على الرابط التالي:
http://arabpsynet.com/Documents/DocQassimIntelStagn&Extremism.pdf

2. التطرف الفكري:

❖ **لغة:**

وقد جاء التطرف في اللغة بمعنى: انتحاء أطراف الأشياء، مكانا أو زمانا، أو أجساما ميلا عن أواسطها. ومجاراة لهذا المعنى اللغوي ربما أصبح التطرف يطلق على الذهاب في عالم الأفكار الى ما فيه مبالغة غير معهودة عند الناس.[1]

❖ **اصطلاحا:**

هو مخالفة ما تجمع عليه الأمة سواء أكان دينيا أم اجتماعيا أم سياسيا وهو بذلك يكون قد اختط طريقا مغايرا لما تقوم عليه الأمة من أفكار، وقد يتخذ التطرف الفكري شكلا فرديا أو جماعيا[2].

❖ **التعريف الاجرائي:**

إذن فالتطرف الفكري حسب ما اقتضته الدراسة هو: الميل والانحراف عن معايير المجتمع، وهو سلوك غير سوي يخرق قيم المجتمع وهو لا يستثني فئة دون غيرها ولا منطقة دون سواها.

والتطرف الفكري هو انتهاك الأفراد أو الجماعات لقيم وقواعد المجتمع والمساس بالمبادئ الأساسية للمجتمع وقد يتخذ من قبل المنتمين اليه أشكال العدوان والعنف وتظهر بوادر التطرف في الصراع الفكري بين الأيديولوجيا والطوباوية.

3. الشباب:

❖ **لغة:**

يعرف الشباب كما جاء في المعجم الوسيط بأنه: من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب، هو الحداثة والشباب إلى الشيء له[3].

ومرادفات الكلمة كثيرة منها مثلا مراهق، وفتى، وصبي، هي كلمات لا تدل على مراحل عمرية محددة ومفصلة بقدر ما تشير إلى خصائص جسمية ونفسية لفترة من الحياة، وهي تعني القوة والنشاط والحركة والحماس[4].

---

[1] عبد المجيد عمر النجار، **ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار الى معالجة الأسباب**، مجلة كتاب الأمة، العدد 167، هيئة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، 2015، ص. 21-22

[2] علاء زهير الرواشدة، **التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني**، رسالة دكتورة منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، قسم العلوم الاجتماعية، ص. 89

[3] **معجم الوسيط**، الجزء الأول، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ص. 470.

[4] عبد الرحيم العطري، **سوسيولوجيا الشباب المغربي**، دار النشر طوبس بريس، الرباط، المغرب، ط1، 2004، ص. 12_13

وفي حديث :تجوز شهادة الصبيان على الكبار، يستشبون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذ بلغ، والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان[1].

❖ **اصطلاحا:**

تعرف مرحلة الشباب على أنها: مرحلة بلوغ الحلم أو النضج الجنسي، وتغطي مرحلة الشباب تقريبا عشر سنوات.

وتشهد بداية مرحلة الشباب اقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج. ومن الناحية النفسية يكاد عمر الفرد العقلي يصل إلى قمته ويستيقظ إحساس الشخص بأنه لم يعد صغيرا، ويطالب بتوقف معاملته على أنه صغير. ومن الناحية الاجتماعية يتأكد اعتراف الآخرين بأن الشخص لم يعد طفلا، وإن كانوا يترددون في الاعتراف به كرجل. وبداية الشباب هي بهذا نقطة تحول[2].

❖ **التعريف الإجرائي:**

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي يمكن أن نعرف الشباب على أنه: مرحلة عمرية تتميز بالقوة والشجاعة عن غيرها من مراحل العمر، وتظهر في هذه المرحلة نضج جسمي وفكري ومعرفي وتتكون معه القابلية لإثبات المكانة الاجتماعية وكذا الاستقلالية الفكرية ونشر الأفكار ومشاركتها مع الآخرين لتجاوز وتفادي الشعور بالنقص.

إن بوادر هذه المرحلة تعطي للشباب الانفعال والاندفاع ويتحدد اتجاههم نحو جماعات تتناسب مع طبيعة تفكيرهم لحماية أفكارهم والدفاع عنها.

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، ص. 480

[2] عزت حجازي، **الشباب العربي ومشكلاته**، عالم المعرفة، الكويت، 1985، ص. 27-28

سابعا: المقاربة السوسيولوجية

يقوم البحث السوسيولوجي بالاستناد على جملة من الخطوات المنهجية التي تعتبر أساسيات البحث الميداني، ينطلق منها الباحث لرصد وتحديد أبعاد ومكونات الدراسة بغرض الوصول إلى تفسيرات مناسبة.

ومنه تجدر الإشارة الى المقاربة السوسيولوجية التي تعتبر فضاء فكري يستغله الباحث، ويحدد من خلالها زاوية الدراسة وذلك بتبني المفاهيم الواردة في النظرية واسقاطها ميدانيا على الظاهرة المراد دراستها وإمكانية التحقق منها.

والاقتراب السوسيولوجي المناسب حسب ما اقتضته الدراسة هو:

1- نظرية الصراع لكارل مانهايم:

يعتقد **كارل مانهايم*** بأن **الأيديولوجيا:** هي مجموعة الأفكار والمعتقدات والقيم والمبادئ التي تتمسك بها الطبقة الحاكمة (الحكومة) التي تسيطر على دفة الحكم وتحدد مسيرة المجتمع نحو النهج الذي تراه هذه الفئة أو الطبقة صالحا في المجتمع، بينما **الطوباوية:** هي الأفكار والقيم والمبادئ والمعتقدات التي تتمسك بها الطبقة المحكومة والتي تستطيع الدفاع عن حقوقها أو مصالحها وتمكنها من تحقيق أهدافها القريبة أو البعيدة[1]

كما يعتقد كارل مانهايم بأن الصراع بين الأجيال وخاصة بين جيل الشباب وجيل متوسطي العمر والصراع بين الجيل الأخير وجيل الكبار والمسنين يرجع الى الفوارق والاختلافات في الأفكار والمصالح والقيم والميول والاتجاهات بين هذه الأجيال لأسباب تتعلق بالفوارق العمرية[2]

ومما تقدم يمكن الاستدلال بهذه النظرية للتناقض أو الصراع القائم بين مختلف الجهات الفكرية سواء كانت سياسية، دينية، أو حتى ثقافية واستبداد بعض الجماعات بأفكارها ومبادئها وعدم قبولها لأفكار غيرها، والبحث عن المصالح التي تخدم الجماعة والهدف منها فرض القوة وبسط النفوذ الفكري على مختلف أفراد المجتمع، والواضح من هذه الدراسة أن طغيان الفكر المتطرف بين الشباب وضع حاجزا بين الأفكار الجديدة وبين المجتمع لذلك تظهر الطوباوية لدى هؤلاء الذين لديهم الدوغمائية مما تجعلهم ينتهكون قيم ومعايير المجتمع التي تعد أيديولوجية مجتمعية مؤسسة بناء على قاعدة اجتماعية.

إن اعتبار الدين وسيلة هامة للضبط الاجتماعي كانت وسيلة هامة اتخذتها الجماعات المتطرفة للتستر وراء الدين بأفعالها الشنيعة والتي تحرض على ممارسة أفعال العدوان والعنف.

***عالم اجتماع ولد في بودابست عام 1893 وتوفي في لندن عام 1948 من بين أهم مؤلفاته كتاب: الحرية والقوة والتخطيط الديمقراطي**

[1] إحسان محمد الحسن، **النظريات الاجتماعية المتقدمة**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص. 136

[2] إحسان محمد الحسن، **علم اجتماع العنف والإرهاب**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص. 95

والجدير بالذكر أن التغيير المحتمل الوقوع والناجم عن الصراع الفكري بين الإيديولوجية والطوباوية هو تغيير يستند على جملة من المبادئ تكون على أساس فكري أو مثالي، والغرض منها الاستئثار بالأفكار والمبادئ وفرضها عنوة على باقي أفراد المجتمع.

ثامنا: الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة آلية فعالة ينطلق منها الباحث اثناء دراسته حيث تفسح له المجال أكثر في البحث فهي إذن بمثابة تراث معرفي يتم استغلاله لمناقشة الأفكار والنتائج الهامة والتي لها علاقة بمتغيرات الدراسة.

والجدير بالذكر أن موضوع الدوغمائية وعلاقتها بظهور التطرف الفكري لدى الشباب هو موضوع مستحدث، ولكن توجد دراسات متفرقة تدرس كل متغير على حدة ومنه يتحدد كالاتي:

الدراسات المتعلقة بالدوغمائية:

1) الدراسة الأولى:

دراسة "**الصراف**" بعنوان: التدين وعلاقته بالدوغمائية لدى طلبة جامعة الكوفة دراسة ميدانية لعينة اختيرت بطريقة عشوائية بلغت 130 طالبا من مختلف التخصصات بجامعة الكوفة.

ويكتسب البحث الحالي أهمية من خلال تناوله لمرحلة مهمة من حياة الطالب وهي المرحلة الجامعية وهو يهدف إلى:

- قياس التدين لطلبة كلية الآداب وقياس الدوغمائية لطلبة كلية الآداب.
- التعرف الى العلاقة بين التدين والدوغمائية لدى طلبة كلية الآداب.

الإشكال المطروح:

- هل توجد علاقة بين التدين والدوغمائية لدى طلبة كلية الآداب؟

الفرضيات:

- هناك علاقة بين التدين والدوغمائية لدى طلبة كلية الآداب.
- كلما زاد التدين لدى طلبة كلية الآداب قلت الدوغمائية.

نتائج الدراسة:

- أن الطالب الجامعي لا يمتاز بالتدين الشديد وأنه معتدل في تدينه.
- أن الطالب الجامعي لا يعاني من الدوغمائية وقد يكون هذا بسبب الظروف الغير طبيعية التي مر بها العراق.
- هناك علاقة بين التدين والدوغمائية إلا أن هذه العلاقة بالسالب أي أنه كلما زاد التدين قلت الدوغمائية.
- التشجيع على التحرر من قيود الأفكار البالية والتقاليد الرجعية مما يجعلها جامدة وغير قابلة للتغيير.

- التوعية الدينية الحديثة وبما يتناسب مع الحياة الاجتماعية والسياسية الحديثة.

2) الدراسة الثانية:

دراسة "**القحطاني**" بعنوان الدوغمائية وعلاقتها بالتدين لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك، دراسة ميدانية لعينة من طلبة كلية المعلمين والبالغ عددهم 509 موزعين على ثلاثة تخصصات: علوم قرآنية، إنسانية، علمية.

الإشكال المطروح:

- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك التدين والدوغمائية؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التدين لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الدوغمائية لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي؟

الفرضيات:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك التدين والدوغمائية؟
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التدين لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي؟
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الدوغمائية لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك تعزى للتخصص الدراسي؟

نتائج الدراسة:

وجود ارتباط ضعيف جدا بين التدين والدوغمائية، لكنه ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a0.05) وأن التدين يفسر ما مقداره (1%) تقريبا من الدوغمائية لدى أفراد عينة الدراسة، وأما ما يتعلق بالتخصص الدراسي، فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التدين تعزى للتخصص، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة (إحصاء في الدوغمائية) تعزى للتخصص.

3) الدراسة الثالثة:

دراسة للباحث "**صابر حماد عتيق سلامة**" بعنوان: الدوغمائية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات بمحافظات غزة، حيث تم سحب عينة عشوائية طبقية مكونة من 246 طالب وطالبة.

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس لسنة 2017.

الإشكال المطروح:

- ما علاقة الدوغمائية بالتفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعة؟

الفرضيات:

- توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين الدوغمائية والتفاؤل والتشاؤم.
- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الدوغمائية والاتجاه نحو التحديث.
- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث.

نتائج الدراسة:

- توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين الدوغمائية والتفاؤل والتشاؤم.
- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الدوغمائية والاتجاه نحو التحديث.
- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاتجاه نحو التحديث يعزى إلى اختلاف مستوى التفاؤل والتشاؤم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية الاتجاه نحو التحديث تعزى لمستوى الدوغمائية.

4) الدراسة الرابعة: (المتعلقة بالتطرف الفكري)

دراسة "**علاء زهير الرواشدة**" بعنوان: التطرف الايديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني، دراسة سوسيولوجية للعوامل والمظاهر، أجريت الدراسة على عينة مكونة من 304 طالب وطالبة، من جامعتي الأردنية والعلوم والتكنولوجيا، وتم استخدام الاستبيان لجمع المعلومات.

الإشكال المطروح:

ما اتجاهات الشباب الأردني نحو مظاهر التطرف الأيديولوجي؟

التساؤلات:

هل هناك فروق ذات دلالة بين وجهات نظر الشباب نحو مظاهر التطرف تغزى للمتغيرات الشخصية؟

ماهي أهم الأسباب الاقتصادية للتطرف من وجهة نظر الشباب؟

ماهي أهم الأسباب الاجتماعية للتطرف من وجهة نظر الشباب؟

ماهي أهم الأسباب الدينية للتطرف من وجهة نظر الشباب؟

ماهي أهم الأسباب الاكاديمية للتطرف من وجهة نظر الشباب؟

ماهي أهم الأسباب السياسية للتطرف من وجهة نظر الشباب؟

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى أن الشباب الأردني يرفض التطرف الأيديولوجي على الرغم من وجود بعض مظاهره، وهذا ما يبدو واضحا على أفكارهم المتطرفة بالموقف من الاختلاط ومعاداة الانفتاح على الغرب ومقاطعة منتوجاته، وأصحاب الديانات الأخرى.

وكانت أبرز عوامل التطرف الأيديولوجي الفكري عند الشباب الأردني تعود إلى عوامل اجتماعية تليها الدينية ثم السياسية ثم الأكاديمية فالاقتصادي، ووجد الدراسة بعض الفروقات البسيطة تعزى للجنس ولصالح الذكور حول مظاهر التطرف الأيديولوجي، ولا توجد فروق حول مظاهر التطرف تعزى لبقية المتغيرات.

الفصل الثانـي

تمهيد:

إن الولوج في أي موضوع كان أو دراسة ما يستلزم على الباحث الإشارة إلى مكونات بحثه عن طريق وضع تمهيد يعتبر كمدخل بسيط يستطيع أن يدرك القارئ معنى أو محتوى ما بعد التمهيد، لذلك فإن موضوع الدوغمائية أو ما يعرف بالجمود الفكري في الحقيقة من بين الدراسات التي تستدي الوقوف والتأمل على محددات ومؤشرات هذا المفهوم ليتسنى فهمه وإدراكه القارئ، وما ينبغي التلميح اليه في عجالة أن الدوغمائية مفهوم فلسفي نفسي قديم عرفه اليونانيون ثم أُستخدم في الكنيسة وما لبث حتى تم تدوينه في المعاجم والقواميس النفسية.

وفي هذا الفصل سيتم عرض موجز للدوغمائية من أجل الإحاطة بالموضوع ومطابقة النظري بالميداني لتحقيق أهداف الدراسة.

1) الجذور التاريخية للدوغمائية:

إنّ [*]**الدوغمائية** كمفهوم عام يشير إلى حالة من التزمت والتعصب للمعتقد سواء للفرد أو الجماعة وهو ما يسمى باللسان العربي الجمود الفكري أو الانغلاق المعرفي، حتى وان كانت الترجمة السليمة للدوغمائية والأصح هي الجمود الفكري، وتمتد أصول الدوغمائية DOGMATISM الى اليونان إشارة الى الأفراد أو الجماعات التي تنفي قيمة المعرفة بكل أبعادها وتؤكد قيمة العقل وقدرته على المعرفة والوصول الى حقائق يقينية مثبتة عن طريق العقل، لعل هذه النزعة الفكرية كانت نتيجة التقدم الفكري اليوناني آنذاك والمتتبع لحضارة الاغريق يجد أنهم كانوا سباقين عن غيرهم خاصة في المجال الفكري والذي شمل تنظيم الدولة وهندسة المجتمع، مما أحال هذا التقدم الفكري إلى وجود جماعة تخالف الرأي العام ولا تؤمن بالنسبية وتعتبر أن المعرفة واحدة وصالحة في كل مكان وزمان (أي الايمان بالحقيقة المطلقة)، لذلك وجه العديد من الفلاسفة التجريبيون والعقلانيون نقدهم لهؤلاء الصنف من الجماعات و أطلقوا عليهم اسم الدوغمائيين.

« و الانسان يعيش في عالم مليء بالأيديولوجيات المتصارعة والمتفاوتة والمتعددة، فقد يرى المرء شيئا واحدا في أشكال مختلفة وفي أوقات مختلفة، وقد يتوقع شيئا ويحدث عكسه، ونتيجة التناقض بين الفكر والواقع فإن الانسان يتبنى فكرا ايديولوجيا محاولة منه لتبرير موقفه من الواقع الذي يعيش فيه، ومع ذلك شعر الانسان بضياعه لكثرة هذه الأيديولوجيات مما جعله يفضل واحدة وينتمي اليها، ويجعله أكثر تصلبا وجمودا[1] »

والدوغمائية كانت قديما تمثل كل فلسفة تثبت حقائق معينة ومن ثمة يقال هذا اللفظ في مقابل الشكية وهذا هو المعنى المقرر عند دوغينوس اللائرس[2].

حينها لم يكن لفظ الدوغمائية محددا بمعناه هذا، فبداية كان مصطلح الدوغما DOGMA يطلق على النظريات الفلسفية المتباينة للتمييز بينها مثل الأكاديميين(أفلاطون) والمشائين (أرسطو)، والرواقيين والشكاك والفيثاغورثيين. وكان للدوغما ثلاث مراحل تتمثل في:

- المرحلة الأولى: ويقال دوغمات عل النظريات المسيحية لتمييزها من النظريات الفلسفية في هذه المرحلة من تاريخ الدوغما.

---

[*] **لفظة يونانية قديمة كانت تطلق على الجماعات اللادحضية واللاشكية وتسمى أيضا بالوثوقية والجزمية أي الاعتقاد بحقيقة مطلقة**

[1] عبد الكريم وقاش، **بنية التفكير الدوغمائي وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية المتعلقة بتقدير الذات ووجهة الضبط**، رسالة ماجيستير، جامعة الملك سعود، الرياض، 1985، ص. 36

[2] مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار قباء للنشر والتوزيع، مرجع سابق، ص. 330.

- المرحلة الثانية: ففيها أصبحت الدوغما هي القانون الكنسي الذي ينبغي أن يخضع له المؤمن، ثم أصبح القانون الكنسي قانونا مدنيا والذي يعارضه ليس مجرد **هرطيق*** وإنما مجرم في حق الدولة.
- المرحلة الثالثة: بزوغ عصر التنوير مقاوما لمعنى الدوغما وتطاول رجال الكنيسة والدين على المجتمع.[1]

حيث كان لعصر التنوير ميزة خاصة إضافة لكونه خرجت أوروبا من الجهل والتشرد كان مهدا لتطور الحضارة الأوروبية وهذا بفضل تراكم جهود الفلاسفة آنذاك، ويعد كانط من أبز الفلاسفة التنويريين الذين استوقفهم موضوع العقل الذي سيطرت عليه الكنيسة طيلة قرون وأشار في كتابه نقد العقل الخالص إلى الدوغمائية.

"ويعتبر الأمريكي **(ملتون روكيتش)** أول من أدخل الدوغمائية في قاموس علم النفس، حيث قدم تصورا نظريا لهذا المفهوم عام 1960 في كتابه العقل المنفتح والعقل المنغلق" The open and closed Emin"[2]

كان هذا استعراض موجز للدوغمائية وجذورها التاريخية ابتداء من حضارة اليونان الى روكيتش.

* **بمعنى زنديق وهي تغير في عقيدة أو منظومة.**

[1] مراد وهبة، مرجع سابق، ص. 329.

[2] حسين بن سعيد القحطاني وفؤاد طه طلافحة، **التدين وعلاقته بالجمود الفكري**، جامعة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 23، العدد 4، 2008، ص. 220.

تعقيب:

لعل تاريخ الفكر الدوغمائي يُمَكِّنُنَا من معرفة بعض الجوانب الأساسية المتعلقة ببنية التفكير وربطها تاريخيا بكل محطة فكرية سابقة والذي يعزى بذلك:

← إن لفظ الدوغما بداية لم يكن مرتبطا بالجماعات التي تخالف المعقولية والمنطق بل كانت صفة موسومة بالمدارس الفكرية اليونانية للتمييز بينهم.

← كانت الدوغما أسلوب فكر ينتهجه الأفراد والترجمة اللغوية كفيلة بمعناها كما سبق وأن أشرت اليها.

← انحصار الدوغما لدى رجال السلطة والدين فوض للكنيسة كامل الصلاحيات في وضع القوانين.

← بطش الكنيسة ورجال الدين على المجتمع والانفراد بشؤون التفكير والابداع (الدوغما) دون غيرهم من العامة.

← الدوغما خلقت تقسيما مجتمعيا يتمثل في بياض وسواد المجتمع ولعل العصور المظلمة في أوروبا أكبر دليل على ذلك.

← اعتقاد العامة من المجتمع أن التطاول على رجال الكنيسة يعني الاعتراض على الله، فرجال الدين هم اختيار الله ويمثلونه في كل قانون وضعي وما عليهم إلا الاتباع بدون اعتراض ولا نقاش، والذي يتمادى انتهاء عهد رجال الكنيسة وظهور فلاسفة عصر التنوير واستيائهم حول سيطرة الكنيسة على العقل البشري وحرمانه من التفكير في مختلف مجالات الحياة المتعددة. يعتبر أكبر مجرم ويعاقب حسب جرمه.

← انتقال مفهوم الدوغما كأسلوب للتفكير والتخيل الى مفهوم الدوغمائية كدلالة على الافراد والجماعات التي تتسم بالتزمت للرأي والتعصب للمعتقد.

2) مفهوم الدوغمائية

إن الإشارة الى الدوغمائية كمفهوم عام لا يعني أن يتوقف على المعنى الفلسفي المحدد فحسب، بل إعطائه الطابع العلمي واللغوي يجعله أكثر وضوحا ودقة، لذلك نحدد معنى الدوغمائية اللغوي والاصطلاحي.

التحديد اللغوي:

الدوغمائية = Δόγμα والتي تعني "الرأي" أو "المعتقد الأوحد".

التحديد الاصطلاحي:

« الجزمية أو دوغماتية (أو دوغمائية) هي : التزمّت لفكرة معينة من قبل مجموعة دون قبول النقاش فيها أو الإتيان بأي دليل ينقضها لمناقشته أو كما هي لدى الإغريق الجمود الفكري. وهي التشدد في الاعتقاد الديني أو المبدأ الأيديولوجي، أو موضوع غير مفتوح للنقاش أو للشك» .[1]

ويعرفها ايمانويل كانط بأنها: «ادعاء التحرك قدما بمعونة معرفة خالصة مأخوذة من تصورات معينة استنادا إلى مبادئ يتعامل معها العقل منذ زمن بعيد دون البحث عن وجه الحق في إقرارها» .[2]

والدوغمائية: هي اتجاه يذهب إلى اثبات قيمة العقل وقدرته على المعرفة وإمكان الوصول الى اليقين، وإذا كان مذهب الشك يوصي بالامتناع عن اثبات الحقائق ونفيها، فان الدوغمائية ترى أن العلم الإنساني لا يقف عند حد، وتؤكد قدرة العقل على المعرفة والتوصل الى يقين.[3]

وتقال الدوغمائية عند بيكون في مقابل التجريبية، أي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقديه قطعا وتعتبر هذه الفكرة بمثابة نظرية تقرها السلطة الدينية ويلتزم بها الأعضاء الواقعيون تحت هذا السلطان.[4]

ويشير الحربي في دراسته على أن هناك تداخلا بين العديد من المفاهيم التي تناولت مصطلح الدوغمائية والتي يعبر عنها أحيانا بالتسلطية أو التعصب أو التصلب أو الفاشية والى غير ذلك من المصطلحات النفسية، وان هناك مصطلحات عربية تستخدم كمرادفات لمعنى الدوغمائية مثل الجزمية، جمود الذهن، جمود الفكر.[5]

---

[1] ويكيبيديا مصدر على الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] مراد وهبة، المعجم الفلسفي، نفس المرجع، ص. 329.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1983، ص. 85.

[4] مراد وهبة، مرجع سابق، ص. 330.

[5] الحربي ناصر بن عبد الله، علاقة الجمود الفكري بأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2003، ص. 11.

وتأتي الدوغمائية كمرادف لمفهوم الانتقائية حسب جورج طرابيشي الذي يرى أن الانتقائية هي:« تجزئة الواقع، تقوم على انتقاء جوانب منه تتلاءم مع فرضيات مسبقة في الذهن، وعلى لملمة الظواهر وعزلها عن بعضها البعض وتجميدها، دون التمييز بين ما هو رئيسي وبين ما هو هامشي منها، ودون تباين ارتباطاتها وتشابكها وحركتها »[1]

وتقال الدوغمائية عند بيكون في مقابل التجريبية أي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه عند معتقديه، وهنا يفوض مبدأ التسليم دون التمحيص، فهي اذن نظرية تقرها السلطة الدينية ويلتزم بها الأعضاء الواقعيون تحت هذ السلطان.[2]

ولعل جهود روكيتش واسهاماته في موضوع الجمود الفكري جعلته سباقا عن غيره في ادخال المصطلح الى قاموس علم النفس واعطائه دلالة علمية كإضافة لدلالته الفلسفية القديمة والحديثة. وصف روكيتش تعريف الجمود الفكري الدوغمائية بأنه:« أسلوب جامد في التفكير ونظرة تسلطية الى الحياة، وتشدد مع أصحاب المعتقدات المناهضة وتسامح مع أصحاب المعتقدات المتشابهة، فالفرد الدوغمائي لا يقبل الجديد من الأفكار، ويتعصب ضد من يخالف معتقداته، ويتخذ من السلطة اتجاها تسلطيا استبداديا.

ويرى روكيتش أن الجمود الفكري نظام للعقل يتسم بالتفكير الجامد، وهو يمتد في الشخصية على متصل في قطبين، أحدهما: هو الانغلاق في اعلى درجاته، والثاني هو الانفتاح، ويتسم الدوغمائيون بالتشدد مع أصحاب المعتقدات المناهضة دون أي محاولة للتعرف الى تلك الأفكار والمعتقدات، وفي مقابل ذلك يتسمون بالتسامح مع أصحاب المعتقدات المشابهة» .[3]

ويقدم روكيتش تعريفين للدوغمائية هما:

التعريف الأول:

وهو التعريف الاجرائي الذي اعتمد عليه روكيتش في تصميم مقياس للدوغمائية، والذي يمثل المصدر الخاص باشتقاق الفروض التي تقدم تصورا للعلاقة الممكن قيامها بين الخصائص البنيوية المختلفة لنظام الاعتقاد_ الانكار ويميز التعريف الأول بين الدوغمائيين وغير الدوغمائيين على مستوى الابعاد الثلاثة التي يتخذها النظام المعرفي وهي:

1. (بعد الاعتقاد _ الانكار) أي علاقة النظامين ببعضهما.

---

[1] جورج طرابيشي، **دراسات عربية**، دار الطليعة، بيروت، السنة الثانية، العدد 8، مايو،1966، ص. 96.

[2] مراد وهبة، مرجع سابق، بتصرف، ص. 330.

[3] الحربي ناصر بن عبد الله، **علاقة الجمود الفكري بأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة**، مرجع سابق، ص. 11-12

2. (بعد المركزية _ الطرفية) وهو بعد لتصنيف المعتقدات من حيث الأهمية.

3. (البعد الزمني) ويشمل الأبعاد الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل.

التعريف الثاني:

وهو التعريف النظري فيرى روكيتش بأن الدوغمائية تنظيم معرفي مغلق نسبيا لمعتقداتنا بخصوص الواقع، ينتظم حول مجموعة من المعتقدات المركزية محورها طبيعة السلطة المطلقة، ويقدم لنا اطارا عاما لفهم أنماط التعصب والتسامح الموجه نحو الاخرين.[1]

ويرى روكيتش أن الدوغمائية لا بد أن توجد بأي قدر في المتغيرات الاجتماعية المهمة كالتدين أو التحصيل الدراسي أو الفلسفة أو العلوم أو الآداب وأن كلا من مفهوم الدوغمائية أو التصلب أو الجمود يشير الى شكل من أشكال مقاومة التغيير[2].

تعريف علم النفس للدوغمائية:

يعرف بأنه حالة من الانقباض المستمر للعضلات كما يتضمن عدم القدرة على تغيير أفعال الفرد أو اتجاهاته عندما يقتضي الواقع لذلك.

كما يشير فينكل في موسوعة علم النفس المختصرة إلى أن الجمود الفكر مصطلح غير محدد التعريف إلا أنه يظهر بوضوح عندما يفشل الشخص في تغيير سلوكه في المواقف الجديدة والجمود عكسه المرونة، فالشخص المرن قابل للتغيير، يتحمل الغموض، مبدع ولديه قدر من الموافقة والقبول[3].

3) سمات وخصائص الدوغمائي:

وذكر سلامة أن روكيتش عرض وصفا للدوغمائية تتضمن ما يلي:

- عدم الرغبة في اختبار البرهان الجديد بعد أن يتكون الرأي فعلا.
- مقاومة تعطيل الحكم حتى يكون البرهان الكافي متاحا.
- الميل السريع لرفض أي دليل أو مناقشات تتعارض مع معتقدات الشخص.
- الميل إلى النظر إلى المجالات الجدلية على أنها أبيض وأسود.
- الميل إلى تكوين معتقدات قوية، ومقاومة التغيير بحدة استنادا الى برهان غير كاف.
- الميل إلى اهمال الأشخاص الآخرين بسبب معتقداتهم المخالفة.

---

[1] نفس المرجع، ص12

[2] صابر حماد عتيق سلامة، **الجمود الفكري وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2017، ص. 11

[3] صابر حماد عتيق سلامة، مرجع سابق، ص. 12

- الميل إلى افراز معتقدات متناقضة في أسسها المنطقية.
- عدم احتمال الغموض[1].

4) نظرية الشخصية الدوغمائية لروكيتش:

الجدول رقم(1)

نظرية الشخصية الدوغمائية لروكيتش

بناء معرفي مغلق	بناء معرفي مضطرب	الاتجاهات والمعتقدات
– تمجيد السلطة المعرفية والايمان المطلق بتعليمتها. _ تصور العالم مكانا موحشا مليئا بالتهديدات _ نظرة سلبية لقدرات الانسان على الفهم والتفسير والتصلب في الأفكار.	_ القلق. _ العدوانية. _ الانتقاص من قدرة الذات _ اضطراب وجهة الضبط.	_انغلاق المعتقدات التي يؤمن بها الشخص وإضفاء سمة الاطلاق عليها وعلى السلطة التي تصدر منها. _نظرة تسلطية للحياة. _مشاعر عداء نحو من يخالفون الفرد.

المصدر: من إعداد الطالب بالتصرف.

[1] سلامة محمد أحمد، **علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1982، ص. 13

5) نظريات الجمود الفكري

1. الدوغمائية من وجهة نظر التحليل النفسي:

يعتقد الكثير من الباحثين أن مفهوم الجمود يرجع في أساسه إلى نظرية التحليل النفسي من خلال مبدأ اجبار التكرار، والذي يعتبر الجمود أحد أوجهه، ومبدأ اجبار التكرار مبدأ أصيل في النفس يدفع المرء إلى تكرار السلوك حتى لو أدى الى سوء التوافق، وظاهرة الجمود يعني استمرار الفرد في اصدار سلوك معين يتطلب تعديل أو تغيير هذا السلوك تحقيقا للتوافق[1].

2. الجمود من وجهة النظر الفيسيولوجية:

قام **(جولد شالين)** بدراسة من خلال ملاحظته للمصابين بخلل في الجهاز العصبي، وقد وجد أن الجمود صفة أساسية لسلوكهم ما دعاه إلى تفسير ذلك بأن الخلل في الجهاز العصبي يحدث عزلا في جزء من الجهاز العصبي المركزي، وهذا العزل هو سبب الجمود.

ويرتبط هذا العزل بنوعين من الجمود هما:

أ. **الجمود الأولي:** ويظهر في العجز عن الانتقال من نمط إلى نمط آخر، بمعنى أن الشخص إذا تعرض لموقف جديد يتطلب استجابة جديدة فانه يستمر في النمط السلوكي الذي سبق وأن اتخذه في المواقف السابقة ولا يناسب الموقف الراهن، أو يعجز عن اصدار أي استجابة إذا كان الموقف يتضمن أمرا في غاية الشدة.

ب. **الجمود الثانوي:** ويرجع الى خلل في النخاع الشوكي يؤدي بالمريض الى العجز التام عن الوصول الى مستوى تجريبي في تفكيره وسلوكه، ويجعله مقيدا بالمستوى المادي والمحسوس في تفكيره وسلوكه، والفرق بينهما أن الأولى نتاج من اضطراب في ميكانزيم تكوُّن الأنماط في حين أن الجمود الثانوي نتاج من اضطراب في العمليات العقلية العليا التجريدية[2].

---

[1] صابر حماد عتيق سلامة، **الجمود الفكري وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعة**، مرجع سابق، ص. 13

[2] سوسن شاكر مجيد، **اضطرابات الشخصية أنماطها قياسها**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص. 136

3. الجمود من وجهة نظر التعلم الاجتماعي:

وهي النظرية التي تقول بأن الأطفال يكتسبون الاتجاهات السلبية إزاء مختلف الجماعات نتيجة سماعهم لوجهات نظر سلبية حول هذه الجماعات من قبيل أشخاص المهمين في حياتهم، أو نتيجة لمكافأة هؤلاء الأشخاص للأطفال عند التصريح بمثل وجهات النظر هذه. فقد وجد **(آشمور)** و**(بول بوكا)** أن أفكار الأطفال المتصلبة تكون قريبة من أفكار والديهم، وأن الأطفال قد يتعلمونها من ملاحظاتهم لوالديهم[1].

6) موقف الإسلام من الدوغمائية:

لقد دعا الإسلام الى تحرر الفكر، دعا الى تحرر الجسم، فهو ضد قيود الوثنية واستعباد الانسان للإنسان، ان مفهوم حرية الفكر في الإسلام واضحة وصريحة لم يقبل الإسلام محاولة الاغراء بحرية الفكر على أساس التحرر من القيم أو اتهام الموروثات بالزيف، ولكنه دعا الى البرهان والعقل، فحرر الانسان أولا من رق التقليد الأعمى، ورباه على حرية الفكر واستقلال الإرادة ودعاه الى التخلص من عبادة الاهواء وطالبه بالدليل ونعى عليه الجهل والمتابعة بغير اقناع فهي حرية فكرية تتقيد بالحق والدليل وتقوم على قواعد النظر والاستدلال بعيدا عن الاهواء والاوهام[2].

فالاختلاف سنة فكرية وقانون الاهي خصوصا في الأفكار، فهو من طبيعة البشر، قال تعالى:**(ولا يزالون مختلفين) (سورة هود-الآية 118)**

فالإنسان بفطرته يحمل سر اختلافه فكريا عن الآخرين، وإلا كان الناس نسخا متكررة عن بعضها البعض[3].

أما ثمرات هذا الاختلاف والتنوع فهي:

- أن الرؤى لا تنفتح إلا في أجواء الاختلاف والتدافع والمنزلات الشريفة، فهناك مواضيع كثيرة بقي فيها الجمود الفكري إلى الآن دون نضج لعدم الاختلاف فيها، ومن ثم عدم الالتفاف اليها لتنضجيه.
- أنه من ضرورات التكامل، فهو إرادة ربانية وقانون الاهي حكيم (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها).
- الاعتراف بحق الآخر في التفكير والتعبير، وهذا مصداق للآية المباركة (وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)

---

[1] صابر حماد عتيق سلامة، مرجع سابق، ص. 16

[2] حسن عز الدين، بحر العلوم، **المجتمع المدني في الفكر الإسلامي**، دار نجف الثقافية، ط9، 2004، ص. 221

[3] حسون عادل، **الانفعال والعقلانية**، مجلة المجتمع، العدد (1289)، الخنساء، 2009، ص. 15

- الموضوعية وعدم احتكار الحقيقة فإذا كانت هناك حرمة للأفراد فليس هناك حرمة للأفكار، ولا مقدسات في الحوار، فحتى اثبات وجود الله سبحانه وتعالى يصبح في إطار المتغير: (المتغير في الوعي لا في الواقع).
- أنه ابتلاء يأتي من خلال تباين منابع الثقافة، وبيئة الناس ومحيطهم الاجتماعي وظروفهم الزمانية[1].

[1] حسن عز الدين، بحر العلوم، **المجتمع المدني في الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص. 147-148

خلاصة الفصل:

نستنتج ان الدوغمائية هي مفهوم فلسفي قبل أن يدخل في مصاف علم النفس وكل الدراسات النفسية تشير على أن موضوع الجمود الفكري لا بد أن يحض باهتمام الباحثين في مختلف المجالات، لاسيما علم الاجتماع وبعض العلوم السلوكية.

فكلما اختلفت وجهات النظر في ذلك استسهل الوصول الى حل، لأنه ليس من السهل أن تدرس الجمود الفكري للجماعات وتحدد كل الأبعاد اللازمة للحد منها، ليس لكونها سدت باب الحوار والنقاش الفكري فحسب، انما سدت العقل عن المعرفة والبحث السليم، والجماعات الدوغمائية تتصف بالانغلاق المعرفي والفكري وفي هذا الحكم عدة أسباب نذكر منها:

- غالبا ما يكون الخوف سببا لامتناع الدوغمائيين عن تقبل أفكار الآخرين.
- يرفض الدوغمائي جل الأفكار التي تتعارض مع فهمه أو معرفته.
- تتكون الفكرة عند الدوغمائي ومعها النزعة الذاتية ومنها يقرر على أن يدخل النقاش أم لا.
- الاعتقاد بامتلاك الحقيقة يمنع الدوغمائيين من تقبل أفكار جديدة.
- الايمان بحقيقة مطلقة لا تستدي البحث فيها مجددا في نظر الدوغمائيين.
- التصلب والتزمت للأفكار من قبل الدوغمائيين تمنع من حدوث جدال غير محسوم.
- يتسم الدوغمائيون بسرعة الانفعال لذلك يؤكدون أسلوب القوة في الحوار لفرض أفكارهم.

الفصل الثالث

تمهيد:

تستدي عادة البداية في كل موضوع بالتطرق الى أهم المفاهيم الواردة فيه لتوخي وتجنب الخلط وسوء الفهم، وذلك بتوضيح مصطلحاتها ودلالتها الواردة فيه، ولعل موضوع التطرف لا سيما الفكري من بين المواضيع الأكثر حساسية خاصة من ناحية المفهوم وعمقه الدلالي والقصد المراد به في الدراسة، مما يستوجب عليا كباحث توضيح غريب الألفاظ ودلالاتها وحتى اشتقاقاتها اللغوية، وأهم وجهات النظر في ظاهرة التطرف لاستكمال واتضاح المعنى.

1) مفهوم التطرف:

التطرف لغة:

يشتق التطرف لغة من الطرف أي الناحية أو منتهى كل شيء، وهذا ما جرى عليه تعريف "**صليبا**" القائل ان:« الطرف من كل شيء منتهاه في المكان والزمان، وهو الجانب أو الناحية، ويرادفه الحد النهائي، نقول: الحد النهائي للسرعة، والحد النهائي للصبر. والأطراف في علم الأخلاق هي الرذائل، أما الفضائل فهي أوساط بين اطراف (ارسطو ومسكويه)، فالحكمة وسط بين السفه والبله، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور.. والعدالة وسط بين الظلم والانظلام» [1]

قال "**ابن فارس**" في **معجم مقاييس اللغة:** (طرف) الطاء والراء والفاء أصلان: فالأول يدل على حد الشيء وحرفه. والثاني يدل على: حركة في بعض الأعضاء. فالأول: طرف الشيء والثوب والحائط، ويقال: ناقة طرفة، ترعى أطراف المرعى، ولا تختلط بالنوق.

وقولهم: عينٌ مطروفة من هذا وذلك أن يصيبها طرف شيء ثوب أو غيره فتغرورق دمعا. ويستعار ذلك حتى يقال: طرفها الحزن.

وأما الأصل الآخر: فالطرف، وهو: تحريك الجفون في النظر. هذا هو الأصل، ثم يسمون العين الطرف مجازا، ولذلك يسمى: نجم من النجوم الطرفة، كأن فيما أحسب طرف الأسد[2].

وإذ تقابل كلمة تطرف كلمات Extreme و Extremity الإنجليزية التي تترجم إلى: (شدّة، شديد، بالغ، مفرط، صارم، نهائي، أقصى، أبعد، نهاية، طرف)[3]

وفي لسان العرب "**لابن منظور**" من طرف العين والطرف: اطباق الجفن على الجفن ويقال تطرف الرجال: أي لا تثبت على واحد، رجل متطرف أي لا يَثْبُتُ على أمر. وفي موضع آخر يقال: تطرف عليهم: أغار وقيل المطرف الذي يأتي أوائل الخيل فيردها على آخرها[4]

وتستخدم كلمة الانحراف كمقابل لكلمة التطرف التي تحدد دلالتها بأنها: وصف يستخدم للتعبير عن خروج الإنسان المتطرف أو المنحرف الى ما يتجاوز المألوف أو المتفق عليه أو المتعارف عليه، أي أنه ابتعاد عن سواء[1].

---

[1] صليبا جميل، **القاموس الفلسفي**، ج2، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت،1982، ص. 20.

[2] محمد بن عمر بازمول، **دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب**، محاضرة بجامعة ام القرى، ص. 8.

[3] البعلبكي، منير ورمزي منير، **المورد الحديث: قاموس انجليزي ـ عربي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 2009، ص.421.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ص. 324

ويشير "أ. د. **علي محمد عباس**" ان معنى قولنا فلانا متطرِّف أو تطرَّف فلان، أنه أتى الطرف أي جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط سواء في الأفكار أو الأفكار والأفعال معا. وتستدعي كلمة التطرف، نظيرتها كلمة الغلوّ التي تعني تجاوز الحد، وهي من غلا بمعنى زاد وارتفع وجاوز الحد، ويقال الغلو في السعر والأمن والدخل[2]

التطرف اصطلاحا:

لم يرد لفظ التطرف في اللغة العربية لا في القرءان ولا في السنة النبوية، ولكن وردت فيهما نقائضه (الوسط، التوسط، الاعتدال، العدل) أو مرادفاته وما يعطي معناه (التشدد، التعصب، المبالغة، المغالاة، الإفراط). ويستخدم التطرف في العربية اصطلاحا ضد "الاعتدال" من "العدل"، و"الوسطية" من "الوسط" أي "الواقع بين طرفين"، والعدل والوسط كلمتان مترادفتان في اللغة العربية[3]، اذ ينقل الغنوشي عن الفخر الرازي قوله إن الوسط هو (العدل) لأن بعده عن الطرفين، وعدم ميله لإحداهما، يجعله معتدلا فاضلا[4]

وقد يعرف التطرف على أنه:" المغالاة في التمسك بأفكار ورفض ما سواها دون مناقشة ويرتبط بالعنف دفاعا عن تلك الأفكار".

والبعض يعتبر التطرف كظاهرة (يعد رسالة تحذيرية ما للوسط المحيط، تثير الرهبة والفزع في نفوس كل أفراد الجماعة التي ينتمي لها المستهدف أو الضحية)[5]

إذن فالتطرف هو بمثابة نزعة سياسية واجتماعية تميل الى استعمال العنف ضد الدولة أو المجتمع، أو ضد الغير ولا سيما أن المتطرفين المتشددين يريدون تغير الواقع باستعمال العنف بمختلف أنواعه.

ومن ثمّ فالتطرف هو مصادرة غير شرعية وقانونية للحرية الإنسانية، وعدم الاعتراف بوجود الغير المختلف، ثم إنكار المتعسف لشرعية الاختلاف، وعدم القبول للحوار المتبادل[6].

---

[1] عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، **معجم مصطلحات حقوق الانسان**، كتب عربية للنشر الالكتروني، ص. 135.

[2] علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية–صناعة الانسان والمواطن**، ابن النديم للنشر والتوزيع–دار الروافد الثقافية، بيروت، ط1، 2017، ص. 411.

[3] علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية–صناعة الانسان والمواطن**، مرجع سابق، ص. 413.

[4] علي عباس مراد، مرجع سابق، ص. 413.

[5] وفاء محمد البرعي، **دور الجامعة في مكافحة التطرف الفكري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص. 24.

[6] جميل حمداوي، **التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري**، كاتب وباحث مغربي، المغرب، ص. 210

مفهوم الفكر:

لغويا يأتي من الفعل (فكر) في الأمر: أي أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعمل ليصل به الى مجهول. والفكر: جملة النشاط الذهني _ أما التفكير: فهو إعمال العقل في مشكلة للتوصل الى حلها[1]

ويقال الفكر:« هو ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير القائم على الادراك والتحليل والتعميم ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن ميل انفعالي لا تستند على التجربة وتدور حول فكرة أو موضوع، كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي الى ترجيح كفة الميول القائمة على احكام تقويمية»[2]

اذن فالفكر هو: نشاط ذهني يعمل فيه العقل كمقوم أساسي للتفكير، وذلك بتنظيم وتنسيق جملة الوقائع والمدركات وربطها ببعضها البعض، عن طريق عمليات التفكير: (الادراك والتفسير والشمولية)، ويعتبر الفكر أداة أساسية للتفكير نادى بشأنها الفلاسفة العقلانيون، وأعطت الشريعة الإسلامية قيمة للفكر لأنه الميزة الوحيدة التي انفرد بها الانسان عن بقية الكائنات الحية الأخرى.

التطرف الفكري:

وفي ضوء ما سبق فالتطرف الفكري حسب "**د. وفاء محمد البرعي**" هو:« المبالغة في التمسك فكرا أو سلوكا بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي اليه، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فردا منتجا»[3]

ويتفق هذا حسب الباحثة مع المفهوم الذي تبناه "**سمير نعيم**" حيث يرى التطرف الفكري بأنه:« أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات–الشخص أو الجماعة – أو على التسامح معها، وهذا الأسلوب صادق صدقا أبديا، ولا مجال للمناقشة»[4]

وعليه فالتطرف الفكري هو: «الغلو في الدين والاختلاف في فهمه وتفسيره وتأويله، وقد يشمل مجموعة من المجالات ويكون بالتعصب في الرأي، وبالخروج من الدين أصلا حينما يميل صاحبه إلى العنف والعدوان والإرهاب والتشريد والترويع والتقتيل، أي الخروج عن المنهج الرباني والنبوي المستقيم القائم على

---

[1] **المعجم الوجيز**، بجمهورية مصر العربية، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ط1990، ص. 389.

[2] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1978، ص. 465.

[3] وفاء محمد البرعي، **دور الجامعة في مكافحة التطرف الفكري**، مرجع سابق، ص. 25.

[4] مرجع سابق، ص. 25.

القرآن والسنة، ومن هنا التطرف هو التعصب لموضوع معين وغلق كل أبواب الجدل والحوار و النقاش الموضوعي وباختصار فالتطرف هو كل تحيز عنصري لتوجه ديني أو سياسي ورفض للاختلاف وخلق العداء مع الغير أو الآخر ويطلق التطرف كذلك على الأعمال والسلوكيات الغير مشروعة التي يقوم بها الشخص المتطرف اتجاه الآخرين »[1]

وبناء على ما سبق يمكن أن نعرف التطرف الفكري بأنه: أسلوب فكري منغلق ينتهجه الفرد للتعبير عن أرائه بالقوة والتعسف وهذا يعود الى شعوره بالنقص والاغتراب داخل المجتمع.

الفرق بين مفهوم التطرف والتعصب والغلو والإرهاب:

ان هناك تداخلا بين العديد من المفاهيم التي تشير الى الانحراف عن قيم ومبادئ المجتمع لذلك وجب أن نحدد كل هذه المفاهيم ونشير الى الفروقات القائمة وبينهم وكيفية استخدام كل مفهوم في مكانه وبيان درجة تعقد كل منهم.

تعريف الإرهاب: لغة مشتقة من الرهب بمعنى التخويف والتهديد، أما معناه الاصطلاحي فاختلفت تعاريفه ولا بأس أن نذكر تعريف **(جرانت)** و**(اردلو)** الذي يتحدث على أن الإرهاب عبارة عن:« استخدام أو التهديد باستخدام العنف من فرد او مجموعة، تعمل من أجل او ضد النظام القائم، حين يراد من هذا العمل خلق هاجس أقصى و_ أو تأثيرات باعثة على الخوف عند جماعة مقصودة، تكون أكبر حجما من الضحايا المباشرين، وبهدف قسر تلك الجماعة على قبول المطالب السياسية لمرتكبي العمل»[2]

تعريف التعصب: يعتبر التعصب من بين المفاهيم الأكثر جدلا واتساعا لا سيما في علم النفس الاجتماعي، ويعتبر ابن خلدون أول من ساهم بشكل واضح في موضوع العصبية، التي تظهر عند الجماعات العرقية والدينية.

والتعصب هو: العداء أو العدوان تجاه الأشخاص على أساس عضويتهم في الجماعة، كما أنه يتسم بعدم المنطقية، عدم العدالة والتسامح، ويصاحب الاتجاه التعصبي أفكارا جامدة تصدر عن جماعة تعلن اختلافها

عن جماعة أخرى[3]

---

[1] محمد بن عمر بازمول، **دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب**، مرجع سابق، ص. 9.

[2] علاء الدين راشد، **المشكلة في تعريف الإرهاب**، دار النهضة العربية، ط2007، ص. 26.

[3] جون داكت، ترجمة عبد الحميد صفوت، **علم النفس الاجتماعي والتعصب**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000، ص. 91.

فمن خلال التعريفات المقدمة يمكن أن نضع خلافا بين كل مفهوم وآخر ولنبدأ بالغلو الذي حذرت منه الشريعة الإسلامية وهو مرتبط بذات الفرد وكان يطلق في مقابل التشدد ومعناه المبالغة في العبادات والزيادة عن اللزوم، والمغالاة تؤدي الى تشكل التعصب ضد من يخالف أي فكرة أو فعل ويعود التعصب الى العامل النفسي والاجتماعي ويتحدد مسعاه ضمن الجماعات العرقية أو الطائفية أو حتى الدينية التي أشدهم تأثيرا، وتتسع دائرة التعصب أكثر عندما تنتشر ما بين الجماعات لتشمل التطرف الفكري الذي يأتي نتيجة التعصب وكلاهما يصدر عن تكوين خاطئ للفكرة الا ان التطرف اخطر من التعصب في الممارسة وفي خلق النزاعات والاختلافات وهو أكثر تنظيم وفعالية داخل الجماعات، وهو لا يستثني الغير مثقف أو المثقف عكس التعصب الذي يظهر غالبا عند الغير مثقفين، والتطرف والتعصب سواء يحملان صفة العداء والعدوانية في بعض الأحيان.

أما الإرهاب فهو صنع مدبر ومنظم يستعمل القوة كمؤشر لممارسة الطغيان والتجبر على أفراد المجتمع، وقد يكون مع أو ضد الحكومة حسب انتشار واتجاه الجماعات، ويعتبر الإرهاب أخطر من الغلو والتعصب والتطرف. ومنه نقول إن كل إرهابي مغال ومتعصب ومتطرف.

أنظر الشكل التالي:

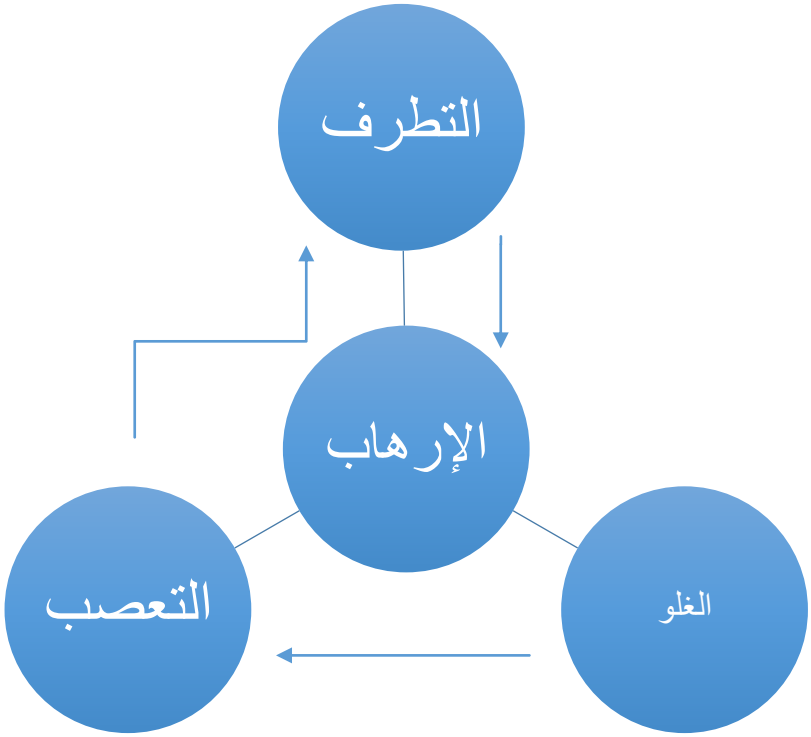

المصدر: من إعداد الطالب.

الشكل رقم (01): يوضح صناعة التطرف والإرهاب.

2) جذور التطرف الفكري:

يعد التطرف ظاهرة إنسانية قديمة، فمنذ أن تشكلت الجماعات ظهر معها الصراع والاختلاف سواء في الأفكار والمبادئ أو في نمط معيشتها وثقافتها، وبدأت المجتمعات الإنسانية تعمل على تشكيل تكتلات وأحزاب لتعبر عن آرائها وأفكارها ولتفرض شيئا من وجودها وكيانها.

إذ من المؤكد أن جميع أبناء الجنس البشري في كل ارجاء المعمورة ينتمون إلى جماعات تستند على مرجعيات أساسية تختلف من جماعة لأخرى حسب درجة وقوة الفهم، وهذا الانتماء طبيعي وفطري بين البشر، ويصحب هذا الانتماء، الولاء وحب الجماعة والاعتقاد بكل ما تنصه.

كان لهذا التأسيس أهمية قصوى في بناء وتنظيم الدولة الجزائرية خاصة بعد الاستقلال من قبل جماعات ظهرت فيها بوادر القيادة والسلطان، فوضعت قوانين في صورة دستور يحكم ويسيطر على وضع المجتمع.

وما لبثت مدة حتى ظهرت المعارضة من قبل بعض أفراد المجتمع كاعتراض على جماعة الحكم وأصبحت تمارس في صورة اغتيال أو إرهاب كتعبير عن مغزى فكري معارض أو متطرف.

والمجتمع الجزائري كان أحد الشعوب التي استلهمها التطرف السياسي المميع آنذاك والمتستر بغطاء إسلامي خالص، نتيجة تعديل في الدستور والسماح بالتعددية الحزبية فما لبث بعد صدوره حتى ظهرت جماعات المعارضة والمتنكرين في زي إسلامي لاستقطاب الشباب لوكنه الركيزة الأساسية في المجتمع ولأنه يمثل آنذاك ثلاثة أرباع المجتمع الجزائري أي الجزء الأكبر من المجتمع. وأصبحت الاغتيالات السياسية تهدف الى تدمير البنية التحتية للبلاد، ولن يتأتى ذلك الا بإسقاط الرمز القيادي للبلاد في منظومة السياسة ابتداء من الرئيس الراحل بومدين، ف محمد بوضياف. فضلا عن الاغتيالات التي لم تنجح واستهدفت شخصيات لها وزن في استقرار البلاد، واستمرت الجماعات الإسلامية في تجنيد الشعب فكرا وسلاحا، حيث اعتبرت الجماعات الحكومية ومن والاها جماعة باطل وظلال ورمتها بالكفر البواح.

«**التطرف الفكري أو المذهبي:** –اذن–ليس جديدا وإذا كان في أبسط حدود تعريفه: خروج عن القواعد والأطر الفكرية والدستورية والقانونية التي يرتضيها المجتمع، والتي يسمح في ظلها بالخلاف والحوار. وقد حدث التطرف بهذا المعنى منذ صدر التاريخ العربي الإسلامي »[1].

[1] سعد الدين إبراهيم، **مصر تراجع نفسها**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1983، ص. 15.

وبعد أن كان التطرف فكرا منفردا يعزل فردا عن جماعته، تحول من فكر إلى عمل سياسي منظم وبذلك يصبح تحديا لكل الأطر والقواعد التي يقوم عليها النظام الاجتماعي السياسي، ويأخذ شكلا من أشكال العنف والإرهاب[1].

والمتتبع لتاريخنا القومي يجد ان هناك فترات معينة زاد فيها التطرف والاغتيال، وهي ما سميت **بالعشرية السوداء أو سنوات الجمر**.

3) الأساليب التربوية للجماعات المتطرفة:

وهذه الأساليب في حقيقة الأمر تستند على رصيد من المعرفة والمهارة والفن وفي استخدام هذا الرصيد أو الخبرة في الممارسة.

1. التركيز على النشء والسيطرة على الجانب العقلي والوجداني لتحقيق مفاهيم والوصول باعتقادهم بأنها صواب.
2. استخدام فلسفة فكرية تبرر أنماط سلوك المتطرف بحيث يتعمق الوعي بالفكر الجديد وتتحقق النزاعات الداخلية.
3. يتم تزويد الأفراد بمجموعة من النشرات والكتب للإجابة عن أي تساؤل وفقا لفكرهم لتكوين نظام معين من القيم.
4. تحديد كتب ومراجع محددة يلتزمون بها لتكون بمثابة تغذية راجعة لأفكارهم باستهداف الاتجاهات والقيم ليتحرك في الاتجاه الذي يريده.
5. تأصيل الاستعلاء بالعبادة (خاص بالتطرف الديني)، والغرور بالنفس والاعجاب بالرأي.
6. الشك والريبة وسرعة اتهام الآخرين بدون بينة وتشجيعهم على الإفتاء بغض النظر عما يمتلكونه من علم شرعي.
7. تشكيل خلايا سرية وتدريبهم على السلوك التدميري حيث يصل إلى التدريب العسكري.
8. إلزامهم بنظام صارم من أجل تضحية العنصر بنفسه وممتلكاته بواجباته الأسرية.
9. استخدام أسلوب المدح والثناء قبل وبعد تنفيذ المهام بالإضافة إلى التعزيز المادي بشكل مباشر أو غير مباشر[1].

[1] وفاء محمد البرعي، **دور الجامعة في مكافحة التطرف الفكري**، مرجع سابق، ص. 26.

يتضح مما سبق أن هذه الأساليب يستخدمها المتطرفون على النشء من أجل التأثير عليهم والسيطرة والتحكم فيهم وذلك بغرس قيم جديدة واعطائهم الثقة بأنهم قادرين أن يغيروا الواقع وبأنهم محظوظين لأنهم متميزين عن غيرهم في سلوكاتهم وفي شجاعتهم واقدامهم.

لذلك فإن المتطرفين يستميلون فئة الشباب ويطبقون عليهم تلك الأساليب التي تعتبر فن أو مبدا أساسي في سلوك المتطرف.

وأجمع الباحثون على أن المتطرفين يستخدمون المهارات الوجدانية التي يمتلكونها في التأثير على الآخرين بقول أفكارهم والتسليم بها عاطفي، وقد يشوهون صورة أصحاب الحق والطعن في مبادئهم وتنفير الناس منهم، فالإنسان لا يولد متطرفا وإنما يعود إلى التجارب ويمر في وقت قصير حتى تتم ترجمته إلى سلوك. لذا فإن التطرف لم يأتي دفعة واحدة بل يمر بخطوات وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:

1. يبدأ الجانب الوجداني بالتحرك في العاطف مع الجماعات المتطرفة.
2. الانعزال عن المجتمع ثم الانخراط في أعمال سرية تهمهم.
3. مرحلة الاندماج وتبدأ بمرحلة الاستقطاب ثم التدريب وأخيرا الاندماج[2].

4) خصائص التطرف الفكري:

بداية نود أن نشير الى من هو الشخص المتطرف؟

والمتطرف هو: ذلك الفرد الذي يكون أكثر تصلبا من الوجهة الذهنية، واقل تبصرا بمتطلبات الواقع، وتظهر فيه جملة من السمات تجمع بين الخضوع والتوتر، وتزداد لديه مشاعر الخوف والنظرة التشاؤمية وتتدرج من الانعزالية **والاغتراب*** والنفور من الآخرين، وتصل الى العدوان بالقول أو الفعل في محاولة منه لفرض أفكاره وآرائه التي يعتقد دائما بصحتها وموضوعيتها، على الرغم من عدم قدرته –في أغلب المواقف–على تقديم الأدلة والحجج التي تبرهن عليها[3].

---

[1] الجحني علي بن فايز، **دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري**، كلية التدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، جدة، المملكة العربية السعودية، 2007، ص. 7

[2] محمد هاشم أغا، **رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة**، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسة العلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد 2، 2010، ص. 790.

* **مصطلح جاء به كارل ماركس في نظرية الصراع.**

[3] وفاء محمد البرعي، مرجع سابق، ص. 24.

سمات وخصائص التطرف:

وللمتطرف جملة من الخصائص وُضعت على النحو التالي:

- تصلب الرأي ورفض الرأي الآخر مع الجمود والرغبة في السيطرة.
- الهروب من المواقف الاجتماعية والنفور من التجمعات العامة، مع ازدياد الخوف والنظرة التشاؤمية.
- الاقبال على أعمال العنف والعدوانية في السلوك.
- ارتفاع حدة التوتر والقلق مع زيادة مشاعر الإحباط المؤدي إلى الانسحاب أو العدوان[1].

5) أنواع التطرف:

وللتطرف الفكري أنواع منها:

_ "**تطرف في الرأي:** أي التعصب لحكم اجتهادي ليس لدى القائم به دليل قاطع لإثباته أو التدليل على صحته.

_ **تطرف في العقيدة أو في السلوك:** وهو احكام الرأي على فكرة معينة غير قابلة للنقاش أو التحليل مع رفض الرأي الآخر ويستدل عليه من سلوك المتطرف الغليظ في الحديث أو الفعل"[2].

وهنا أكد رجال الدين والتربية وعلماء الأخلاق أن كل عمل يسبق بخطوات:

- العلم به.
- توجه الإرادة لتنفيذه
- تنفيذه وتقويم نتائجه[3]

تصنيف التطرف الفكري:

هناك خطأ شائع يعنى بتقسيم التطرف إلى أنواع مضمونية أو شكلية دون وضوح المعيار المنطقي لهذا التقسيم. فأحيانا يصف التطرف حسب مضمونه كأن يقال: تطرف ديني- تطرف عرقي- تطرف سياسي-، وأخرى يصنف حسب الوسيلة أو الشكل التنظيمي أو الأسلوب التكتيكي. وبالتالي يصبح التطرف العرقي أو السياسي أو حتى الديني، أحد أشكال التطرف الفكري، ويمثل فقط صيغة واحدة من

[1] مرجع سابق، ص. 24.

[2] مرجع سابق، ص. 29.

[3] جاد الحق علي جاد الحق، **المثقفون والإرهاب**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1993، ص. 15.

صيغ بديلة للاستغاثة والتعبئة وتحدي المجتمع، فالتطرف دائما مصدره الفكر إلا أنه يختلف حسب مجالات استخدامه وتطبيقه[1].

6) الأسس النظرية للتطرف الفكري:

إذا كان العقل أداة للتفكير يستخدمها الانسان العادي أو المتطرف على حد سواء، فكيف إذا يتكون الحكم على بعض الجماعات التي نصفها بالإرهاب أو التطرف؟ وماهي النقطة التي يتأسس منها الفعل السوي لدى العاديين والسلوك الغير سوي لدى المتطرفين؟ إذا ما اعتبرنا أن الفعل الغير سوي هو: السلوك الذي يجافي المعقولية ويخرج عن دائرة المنطق وهو سلوك مستحدث على الوضع الراهن.

وهنا نستعرض اتجاهين:

الاتجاه الأول: "يرى أنصار هذا الاتجاه أن من طبيعة الانسان السوي أن يكون معتدلا في كل شأن من حياته وتفكيره، ومن ثم ينعكس على سلوكه. أما التطرف كظاهرة مرضية قد يصيب الانسان الذي ينشأ في ظروف غير طبيعية بحيث تترك في حياته عقدا نفسية مزمنة، أو قد تحدث له عند معاناته من إحباطات شديدة بشكل مستمر أو تجتاحه مشاعر الكراهية والعدوان تجاه الآخرين نتيجة طفولته التعيسة او نشأته المتدنية أو المدللة"[2]

وليس بالضرورة أن يتسم التطرف في هذه الحالة على أنه تطرف ديني قد يكون نتيجة الفهم الخاطئ أو عدم تقبل الواقع مما تظهر في صورة انحلال أخلاقي أو ممارسات عدوانية تتجسد في سلوك إجرامي.

والأمر الغالب في هذه الحالة حسب العديد من الدراسات أساسه الخلفية الدينية، لأن مستوى التدين مؤشر قوي في حدة التطرف.

"إلا أن التطرف الفكري الديني إذا ظهر في هذه الحالة، يختلف عن الأنواع الأخرى: في أنه يتخذ الفرد فيه الدين كستار لأعماله وأفكاره، وتصرفاته ويجد فيه حاميا من المجتمع"[3].

والتطرف لا يظهر الا نادرا بين المتعلمين والمثقفين، أما غالبية القائمين به فمن أنصاف المتعلمين ومشكلة النصف متعلمين أنهم لا يعترفون بجهلهم في بعض الأمور، وبسبب هذا الجهل أو نقص الخبرة والثقافة في مجالات متعددة، فإن المتطرف لا يلجأ إلى الحوار الفكري لشرح حجته ومنطقه. بل سرعان ما

---

[1] وفاء محمد البرعي، **دور الجامعة في مكافحة التطرف الفكري**، مرجع سابق، بتصرف، ص. 34.

[2] مرجع سابق، ص. 28.

[3] مرجع سابق، ص. 28.

يصف من يعارضونه بالجهلة وأنهم خارجين عن جادة الصواب والحق، ومهما جادلت المتطرف وواجهته بالحجج والبراهين لا يقتنع ولا يغير من أفكاره، وسرعان ما يصنع عادة التطرف لأنفسهم قاعدة فكرية أو أيديولوجية خاصة بهم، كما أنهم يحاولون فرض أفكارهم ومعتقداتهم بالقوة او الترويع أو التهديد ويصبح التطرف الفكري أقوى سلاح ترويجي يستخدمه المتطرفون[1].

الاتجاه الثاني: يرى أنصار هذا الاتجاه أن تركيب الذهن أو التكوين الذهني للإنسان ينقسم الى نوعين:

"**النوع الأول:** تكوين ذهني عاقل، وهو الطبيعي الناضج، أي الطبع والتطبيع الإنساني السليم، قد يكون من نوع فكري أي متخصص في التفكير، وقد يكون غير فكري أي تكوينا ذهنيا سليم التلقائية، أي ذا ضمير تلقائي رغم نقص قدراته الفكرية.

النوع الثاني: تكوين ذهني غير عامل، وهو التكوين الذهني الغير طبيعي أي الناقص أو المختل أو المريض، يطلق عليه اللاعقل"[2].

7) مقومات التطرف الفكري:

يرتكز التطرف على مجموعة من المقومات البارزة التي يمكن تحديدها فيما يلي:

1. التشدد والمغالاة في القول والفعل والسلوك والمعتقد.
2. إيذاء الغير أو الآخر باستخدام العنف المادي أو **الرمزي***.
3. مجانبة حد الاعتدال والتوسط.
4. رفض الحوار والنقاش والاختلاف، والخروج عن الجماعة والابتعاد عن رأيهم.
5. الاحتكام إلى الأهواء والرغبات والمنازعة الذاتية.
6. الخروج عن الجماعة والابتعاد عن رأيهم.
7. الانعزال عن المجتمع والانطواء، واستعمال مبدأ التخطيء والاقصاء[3].

دعائم التطرف الفكري:

هناك عدة دعائم تصنع التطرف وترسخه في المجتمع، حيث تكون هذه الدعائم في صورة استحداث بقصد التغيير، وتكون هذه الآليات في يد مدبرة تتقن الممارسة لتحقيق الهدف ولبسط النفوذ، وتعمل هذه

---

[1] وفاء محمد البرعي، **دور الجامعة في مكافحة التطرف الفكري**، مرجع سابق، ص. 29

[2] وفاء محمد البرعي، مرجع سابق، ص. 30.

* **العنف الرمزي مفهم ظهر عند بيير بورديو (1903-2002) (Pierre Bourdieu) في كتابه العنف الرمزي.**

[3] جميل حمداوي، **التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري**، كاتب وباحث مغربي، المغرب، بتصرف، ص. 206.

الدعائم بشكل منظم يمس المناطق الحساسة في المجتمع، وتخترق الخلفية الدينية والثقافية للمجتمع. وفي هذا العنصر بالتحديد يمكن عرض أهم العوامل والأسباب المؤدية للتطرف الفكري عند الشباب، وينطلق محور هذه الفكرة من فرضية مؤداها أن هناك العديد من المحاولات التي تستهدف فئة الشباب للسيطرة عليه فكريا وإبعاده عن الحق وذلك عن طريق ازاحته عن جوهر الفهم الصحيح للدين أو الفكر بالخواء والتهميش ولا عجب أن يكون من يحرك هذه الدعائم أيادي خارجية وأولى هذه المحاولات تمثلت في:

- ما يتعلق بالهوية الحضارية.
- تعدد التيارات الثقافية.
- الاغتراب النفسي والاجتماعي والديني.
- العزلة والانطواء داخل المجتمع.
- التكنولوجيا وحربها على المبادئ والقيم.
- استعمال الدين لأغراض شخصية.
- التستر وراء القوانين الدستورية بهدف حماية الأقليات والقوميات.

أبعاد التطرف الفكري:

_ البعد الإيجابي: يبدو بناءً ممثلا في اجتهاد العقل ومحاولات البحث والابداع، فهو تطرف مرغوب، مثال ذلك:

- الفلاسفة والعلماء والمبدعون والمبتكرون فقد نظر إليهم على أنهم متطرفون في بعض الأوقات بحكم استباقهم لهذه العصور وتلك المجتمعات.
- ربما يغالي البعض فيرى أن أخناتون كان متطرفا بمعايير ذلك الزمان حينما نادى بوحدانية الله، وخرج عن المألوف بين قومه وعاداتهم ومعتقداتهم.
- وكان السوفسطائون في اليونان متطرفي عصرهم حيث كانوا يجيدون الدفاع عن القضية ونقيضها ولكنها أصبحت بعد ذلك مدرسة فلسفية[1]

– البعد السلبي: هدام لا يرى شيئا غير ما يعتقد أنه الصواب ويحاول هدم كل القيم، مستخدما في سبيل ذلك كل ما يملك من الوسائل المشروعة والغير مشروعة في تدمير ما يخالف اتجاهه

[1] إبراهيم نافع، **كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط 1994، ص. 45.

ويعد البعد السلبي للتطرف ظاهرة مرضية اجتماعية تعمل على تدمير المجتمعات، لما ينجم عنها من آثار تخريبية، وأخطرها التطرف الديني تجاه النظم السياسية، أو استخدام الدين كمدخل للتطرف السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي نظرا لاتساق الأمور الدينية مع القيم الأخلاقية مع منظومة البناء الداخلي الفطري لدى الفرد[1]

8) أهداف الفكر المتطرف:

وتتحدد أهداف الفكر المتطرف فيما يلي:

1. إعادة بناء المعرفة من خلال اقصاء الفكر القائم للآخرين وترسيخ الفكر الجيد وذلك لتوجيه العقول.
2. إقصاء الأصوات المعارضة داخليا وخارجيا.
3. وضع حدود يشترط عدم تجاوزها عند التعبير عن الرأي.
4. فرض ثقافة معينة على وعي المواطنين لتشكيل وصقل الأفراد والمجتمع.
5. توجيه الفكر مع أهداف وتوجهات الفكر الجديد من خلال برامج تربوية مخصصة.
6. صبغ البرامج التعليمية بالصبغة الفكرية للنظام وبذلك تتحقق أحادية الفكر والرأي.
7. له أهداف سياسية وقد يستهدف أفراد في مراتب عليا أو أفرادا عاديين أو التأثير على السلوك.
8. إثارة المشاعر اتجاه القضايا التي يتم طرحها من قبل المتطرفين كما له أهداف في نظم البنيان الاجتماعي بأكمله.
9. إيجاد الفرد الذي يفنى نفسه في سبيل مبادئ جماعته ونظمهم ويتفاعل مع الجماعة بانسجام[2].

في هندسة التطرف:

إن التطرف ليس من السمات الإنسانية الطبيعية التي تنتقل من الأجيال السابقة إلى اللاحقة بالوراثة البيولوجية، ولكنه سمة اجتماعية مكتسبة تنتقل بين الأجيال بالوراثة الثقافية. والتطرف كسمة مكتسبة بالوراثة الثقافية، احدى نتائج هندسة الانسان للإنسان فردا ومجتمعا، انسانا وموطنا، فالإنسان لا يولد متطرفا ولا حتى معتدلا بل يولد لديه استعدادات أولية للتطرف أو الاعتدال، حالهما في ذلك حال الإنسانية الأولية كلها التي تعمل هندسة الانسان للإنسان لاحقا على تنميتها وتطويرها وترسيخها، أو

[1] وفاء محمد البرعي، **دور الجامعة في مكافحة التطرف الفكري**، مرجع سابق، ص. 32-33.
[2] محمد هاشم أغا، **رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة**، مرجع سابق، ص. 791

اضعافها والقضاء عليها واقتلاعها، تبعا لطبيعة تلك الهندسة ومقاصد وأهداف القائمين عليها ومحتواها الثقافي[1].

9) آثار التطرف الفكري:

إن مما لا شك فيه أن أي انحراف فكري يعقبه آثار وخيمة وتنعكس سلبيا على شخصية الأفراد المتطرفين لذلك تتعدد آثار التطرف الفكري ومنه تتحدد في النقاط التالية حسب "الجحني":

1. تجميد الفكر الحر مما يقلل من الابداع والابتكار.
2. إضعاف وحدة المجتمع وتشتيت جهود وقدرات المجتمع.
3. زعزعة أمن الأفراد والجماعات وانتشار الفتن وحصول الاضطرابات.
4. إقصاء الوحدة الفكرية، والتي تعتبر من أهم عناصر التماسك الاجتماعي.
5. إفساد القيم الاجتماعية والتشكيك في بعض المسلمات التي يؤمن بها أفراد المجتمع مما تنعكس على العلاقات الأسرية سلبا وظهور النزاعات والتوترات.
6. وضع عراقيل أمام نجاح الدعوة السليمة والصحيحة.
7. هروب كثير من أبناء الوطن من الواقع وإيجاد مواقع أكثر أمنا.
8. زيادة نسبة الإنفاق على الأجهزة والمؤسسات الأمنية.
9. ضعف الاقتصاد والتنمية بسبب اتلاف وتهريب الأموال للخارج وانتشار البطالة، وتعطيل مشاريع التنمية[2].

[1] علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية-صناعة الانسان والمواطن**، مرجع سابق، ص. 420.
[2] الجحني علي بن فايز، **دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري**، مرجع سابق، بالتصرف، ص. 8.

الفصل الرابع

- ❖مجال الدراسة.
- ❖المنهج المستخدم في الدراسة.
- ❖التقنية المستعملة في الدراسة.
- ❖العينة وكيفية اختيارها ومواصفاتها.
- ❖صعوبة الدراسة.

تمهيد:

يتم في هذا الفصل استقراء الجانب الميداني ومحاولة التعريف بالأساليب والتقنيات المستعملة في الدراسة والكشف عن المنهج المستخدم واختيار نوع العينة ومواصفتها ثم في الأخير صعوبات الدراسة.

أولا: مجال الدراسة

* المجال المكاني للدراسة:

أجريت الدراسة في كلية العلوم الاجتماعية بقسم الفلسفة، ولا بأس أن نعطي لمحة أو اشارة حول تأسيسها "تم إنشاء كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في مطلع السنة الجامعية 2010 /2011 بموجب (المرسوم التنفيذي رقم 10 198_المؤرخ في 15 رمضان عام 1431 الموافق 25 غشت سنة 2010)، وذلك في إطار الهيكلة الجديدة التي يعرفها إصلاح التعليم العالي. وهي بذلك كلية مستحدثه لكنها تزخر بخبرات واسعة من خلال طاقمها الإداري المميز وأساتذتها الأكفاء الذين كانوا منضوين تحت مظلة كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية سابقا"[1].

وفي السنة الجامعية 2018/2017 تم فصل كلية العلوم الانسانية عن الاجتماعية لكثرة الطلب عليها، ولازدياد عدد التخصصات والطلبة، فهي تضم أزيد من 3046 طالب.

*المجال الزماني:

وقد تم اختيار قسم الفلسفة بالطابق العلوي لكلية العلوم الاجتماعية وهذا لإجراء البحث الميداني على الطلبة، حيث تمت مقابلة استكشافية مع بعض طلبة الفلسفة يقدر عددهم ب 15 طالب، أين تم بعدها تحوير وتعديل بيانات استمارة الاستبيان، بعدها تم توزيع الاستبيان المتعلق بالموضوع، وقد استغرقت الدراسة الفترة الممتدة مابين 18 فيفري و23 فيفري 2018.

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة

تتعدد المناهج المتبعة في البحث العلمي حسب الحاجة أو النوعية المتضمنة في الموضوع المراد دراسته، لذلك تنوعت المناهج في البحوث الاجتماعية ومن البديهي والمتعارف عليه أن طبيعة الموضوع تحدد نوع المنهج المستخدم لتحقيق اهداف الدراسة ولوضع البحث في المحك السليم، لأن لفظة منهج مأخوذة من نهج، ينتهج، نهجا بمعنى الأسلوب أو الطريقة المنظمة للوصول الى هدف مرجو.

والمنهج كما يعرفه محمد الغربي هو: "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة"[2].

بمعنى أدق تعد أدوات استقراء الواقع آليات منهجية تشبه سكة القاطرة التي تسير عليها العربة للوصول الى محطتها المنشودة، فلولا آليات المنهج لما استطاع الباحث أن يصل الى معرفة واقع الدراسة[3]

---

[1] موقع الجامعة على الرابط التالي: http://www.lagh-univ.dz/

[2] محمد الغربي عبد الكريم، **البحث العلمي التصميم والمنهج والاجراءات**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1982، ص. 20-21

[3] معن خليل عمر وآخرون، **المدخل الى علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط3، 2006، ص. 397

وبعد تعرية الواقع السوسيولوجي لظاهرة التطرف الفكري لدى الشباب من المحتمل جدا أن يكون المنهج الأقرب الذي يساعد في الوصول الى تحقق سليم هو المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يلعب دورا فعالا وجزءا مهما في هذه الظاهرة وذلك من خلال معرفة العلاقة السببية القائمة بين متغيري البحث، وتحديد عمق أو بعد الظاهرة فضلا عن تحليل جوانبها ودعائمها.

يلجأ الباحث للمنهج الوصفي حين يشكل تراث معرفي لا بأس به عن الظاهرة المرجوة، وذلك لوضع تنبؤات سليمة من اجل الالمام بمختلف جوانب الظاهرة وتحديد أبعادها ومستوياتها، وهذا ما ينطبق على هذه الدراسة حيث ان المعلومات التي جمعت من خلال الجهود المتضافرة من دراسات استكشافية وقراءات نظرية أكدت ضرورة التقصي بأكثر دقة وموضوعية بخصوص موضوع الدراسة.

لعل الهدف من وراء هذا الأسلوب الوصفي بدرجة أولى وصف الظاهرة من أجل فهم الأسباب الكامنة وراء حدوثها، واعطاء حلول مناسبة لها في جملة الاقتراحات والتوصيات.

ولن يتأتى ذلك إلا بالفهم والتحليل ويمكن تحقيقه عن طريق معرفة العلاقة بين المتغيرين أو بعرض نتائج البحث وتحليلها كميا وكيفيا لوصف الظاهرة بشكلها النهائي.

ثالثا: الأدوات المستعملة في الدراسة

تستند أي دراسة الى تقنية أو تقنيات البحث العلمي، يعتمد عليها الباحث لجمع المعطيات ومن ثم تحليلها وعرض نتائجها، وفي هذه الدراسة مجال مفتوح لاختيار اي تقنية خاصة الملاحظة والمقابلة والاستبيان، وقد تم في هذا البحث استخدام:

1- أدوات جمع البيانات:

***الملاحظة:**

تعتبر تقنية الملاحظة من أهم الوسائل التي يتأسس منها البحث العلمي وهي بمثابة سلاح علمي يستخدمه الباحث لمعاينة الوقائع العلمية، ولكشف المسببات وراء حدوثها، وتختلف الملاحظة باختلاف مستويات الملاحظين.

وتعرف الملاحظة على أنها: " معايشة الموضوع المراد دراسته ومشاهدته عن قرب والاستعانة بالصور والعلاقات الموجودة بين الأفراد والجماعات الإنسانية محل الدراسة"[1]

وتعتبر هذه التقنية أساسية في البحوث الاجتماعية الا ان عزوف الباحثين عنها جعل منها تقنية ثانوية، لأن مختلف الباحثين يلجأون الى استخدام الاستمارة أو المقابلة. وفي هذه الدراسة كان استخدام الملاحظة

[1] بلقاسم سلاطنية، **محاضرات في المنهجية**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط 2، 2007، ص. 66

ضمنيا داخل البحث فقط، وخاصة في المرحلة الاستكشافية التي لعبت فيها الملاحظة دورا أساسيا، وذلك بإعادة ضبط السؤال الأولي وتضمين مراحل البحث وتعديل الإشكالية وفرضيات الدراسة، وقد صحب استخدام الملاحظة في هذه الدراسة جملة من الخصائص منها:

- معاينة وفحص ظاهرة التطرف الفكري وإبراز أهم توجهات الشباب.
- تدوين كل الملاحظات المتعلقة بالدراسة.
- استغلال الملاحظات المسجلة لضبط مراحل البحث خطوة تلو خطوة.
- مطابقة الملاحظة مع البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستمارة.
- استغلال الملاحظة في تحليل النتائج والاستنتاجات والتوصيات.

***الاستبيان:**

يعرف على أنه: " وسيلة فنية تستخدم لجمع معطيات او حقائق أو بيانات من عدد معين من الأفراد بصدد مسألة من المسائل أو موضوع من الموضوعات بقصد التعرف على واقعها وأفكار هؤلاء الأفراد وعن أرائهم فيها ومواقفهم منها ثم تحليل هذه المعطيات والحقائق بعد تصفياتها ليتسنى للباحث تفسيرها"[1].

ويعرف **(ريمون كيفي)** و**(فان كمبنهود لوك)** الاستمارة بأنها: طرح سلسلة من الأسئلة على مجموعة من المستجوبين تكون في الغالب ممثلة لمجتمع احصائي معين. تتل هذه الأسئلة بأوضاع المستجوبين الاجتماعية والمهنية والعائلية، وبآرائهم، وبموقفهم من آراء أو رهانات انسانية واجتماعية وبتوقعاتهم، وبمستوى معرفتهم ووعيهم بالنسبة الى حدث أو مشكلة أو اي نقطة أخرى تهم الباحثين[2].

كما تقدم من التعاريف يمكن الاشارة الى أن الاستبيان هو وسيلة لجمع المعلومات تخص مسألة ما، أو موضوع ما، بهدف الالمام بالظاهرة المدروسة وإعطاء حلول ممكنة لها (أي يستعمل الاستبيان لغرض علمي بحت)، ويستخدم أيضا للتأكد من المعلومات المسبقة المتعارف عليها، إلا أنها تكون مدعمة بحقائق أكثر ثبات بعد الاستجواب.

وقد اشتمل الاستبيان على جملة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة، وكل نوع مقدم من الأسئلة كان يرمي الى تحقيق غاية من اجابة المبحوث، فالأسئلة المغلقة كانت لغرض أن تكون اجابتها أكثر دقة وموضوعية، أما الأسئلة المفتوحة فكان فيها المجال مفتوح لاختيار الاجابة المناسبة لكل مبحوث.

---

[1] عبد الله باشيوة (الحسن)، عبد المجيد البرواري (نزار)، **البحث العلمي مفاهيم أساليب**، دار الورق، عمان، ط2، 2010، ص. 395

[2] كيفي ريمون، فان كمبنهود لوك، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، تعريب يوسف الجباعي، صيدا–بيروت، المكتبة العصرية، 1997، ص. 226

وبعد التحليل المفهومي لفرضيات البحث تم بناء الاستبيان وتحكيمه من طرف أساتذة علم الاجتماع، ثم توزيعه على المبحوثين، وقد اشتمل الاستبيان على أربعة محاور وهي كالتالي:

- **المحور الأول:** ويتضمن الجوانب الشخصية للمبحوث، مثل (الجنس، السن، المستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية والحالة المدنية).
- **المحور الثاني:** ويتعلق هذا المحور بالفرضية الأولى التي تحمل 8 أسئلة، تشير الى أن رفض الدوغمائي لأفكار المجتمع تخلق صراع فكري، يؤدي بالضرورة الى ظهور تطرف فكري.
- **المحور الثالث:** ويشمل هذا المحور الفرضية الثانية والتي تحمل هي أيضا 8 أسئلة، تشير الى أن الشخص الدوغمائي ليس لديه قابلية للتشكيك في المعلومات أو الأفكار الجديدة مما يؤدي الى خرق القيم والعادات الاجتماعية والتي تؤدي الى تطرف فكري لدى الشباب.
- **المحور الرابع:** ويحتوي هذا المحور على 7 أسئلة، تشير الى أن الأفراد الذين لديهم جمودا فكريا ينتمون الى الجماعات التي تحمل نفس السمات والخصائص.

رابعا: العينة وكيفية اختيارها ومواصفاتها

هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث، ويجري عليها الاختبار أو التحقق. على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع[1].

وعليه يمكن القول إن العينة هي: "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"[2]

1- نوع العينة:

وقد تم اختيار العينة القصدية لأن الدراسة قائمة على عينة مقصودة من طلبة الفلسفة وقد تم إجراء مسح شامل لأفراد العينة

2- أسس اختيار العينة:

لقد تم اختيار طلبة قسم الفلسفة بطوريها الليسانس والماستر بكلية العلوم الاجتماعية وذلك لعدة مبررات منها:

- صعوبة الموضوع والمفاهيم الواردة فيه صعبة على باقي الطلبة باستثناء طلبة الفلسفة.
- الموضوع له بعد فلسفي تم تناوله بنظرة سوسيولوجية ولعل العينة الأقرب التي تمثل الدراسة هي عينة طلبة الفلسفة.
- معرفة وجهة النظر حول الدوغمائية وعلاقتها بظهور التطرف الفكري عند الشباب.
- امكانية معرفة الجوانب المتعلقة بالشخصية الدوغمائية وتأثيراتها على الشباب.
- تساعد في الوصول الى نتائج يقينية عبر ابراز وجهات النظر ضمن الدراسة.
- تسهيل عملية البحث دون اللجوء الى عوامل أخرى.

3- حجم العينة:

لقد تم تطبيق الدراسة على عينة مقدرة ب: 65 طالب منهم 15 ذكور، و50 إناث، أعمارهم تتراوح ما بين 18 سنة و29 سنة.

---

[1] سعيد سبعون، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2012، ص. 135

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. تدريبات عملية**، ترجمة صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سبعون سعيد، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004، ص. 301

4- مواصفات العينة:

جدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة (طلبة الفلسفة) حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	15	%23.1
أنثى	50	%76.9
المجموع	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن من بين 65 مبحوث يوجد 15 ذكر قدرت نسبتهم ب 23.1% و50 إناث قدرت نسبتهم ب 76.9%.

ومنه يتم توضيح نتائج الجدول في الشكل التالي:

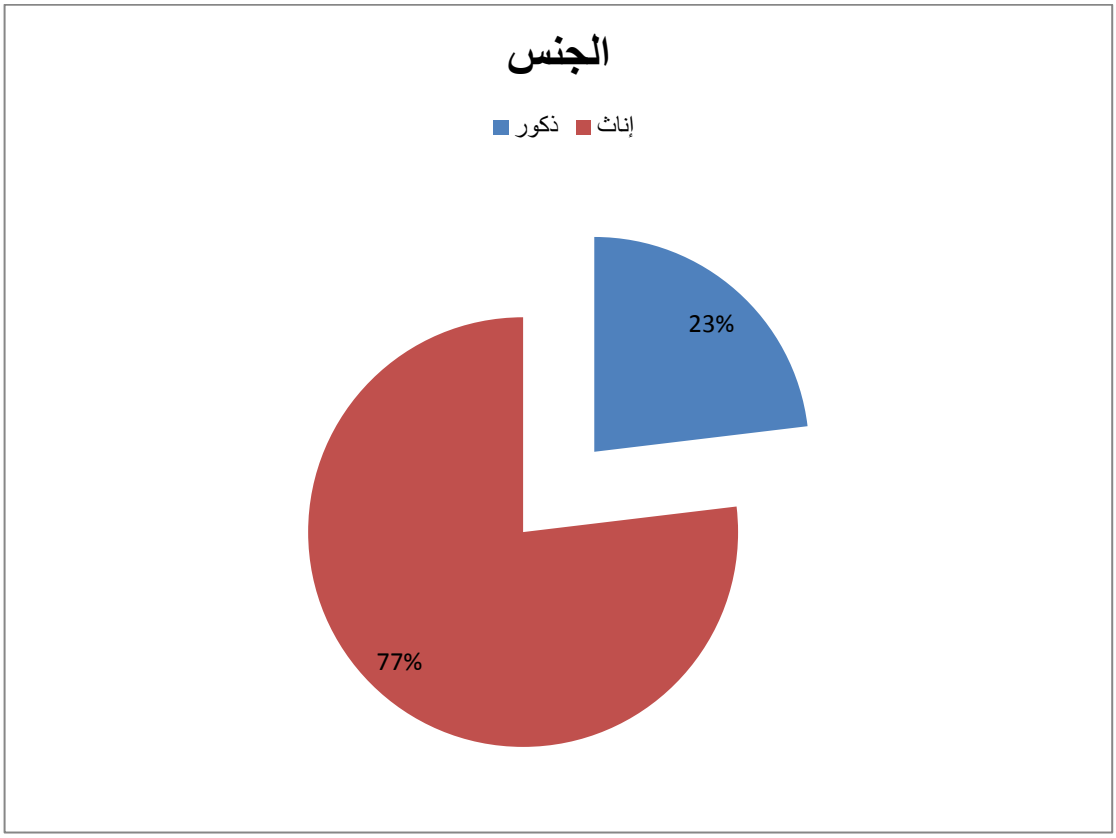

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

شكل رقم (02) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

التحليل السوسيولوجي:

ومنه نستنتج أن نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور من المجموع الكلي لأفراد العينة، وهذا ما نلمسه في الواقع الذي يعكس التزايد المستمر لعدد الاناث على حساب الذكور.

جدول رقم (03): يبين توزيع عينة الدراسة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة
من 18 الى 23 سنة	47	%72.3
من 24 الى 29 سنة	18	%27.7
من 30 الى 35 سنة	0	%0
المجموع	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من الجدول رقم (02) أعلاه أن الفئات العمرية لدى المبحوثين تتراوح ما بين **27.7%** إلى **72.3%**، حيث تقدر هذه الأخيرة على أنها أكبر نسبة (فئة) عمرية تتراوح أعمارهم مابين 18 سنة و23 سنة، ثم تليها النسبة الأقل تقع أعمارهم مابين 24 سنة و29 سنة، بينما كانت النسبة **0%** لمن أعمارهم ما بين 30 سنة و35 سنة. حيث تقدر نسبهم ب: **72.3%**، **27.7%**، **0%** على التوالي.

ومنه يمكن توضيح نتائج الجدول رقم (02) عبر الشكل الموضح أسفله.

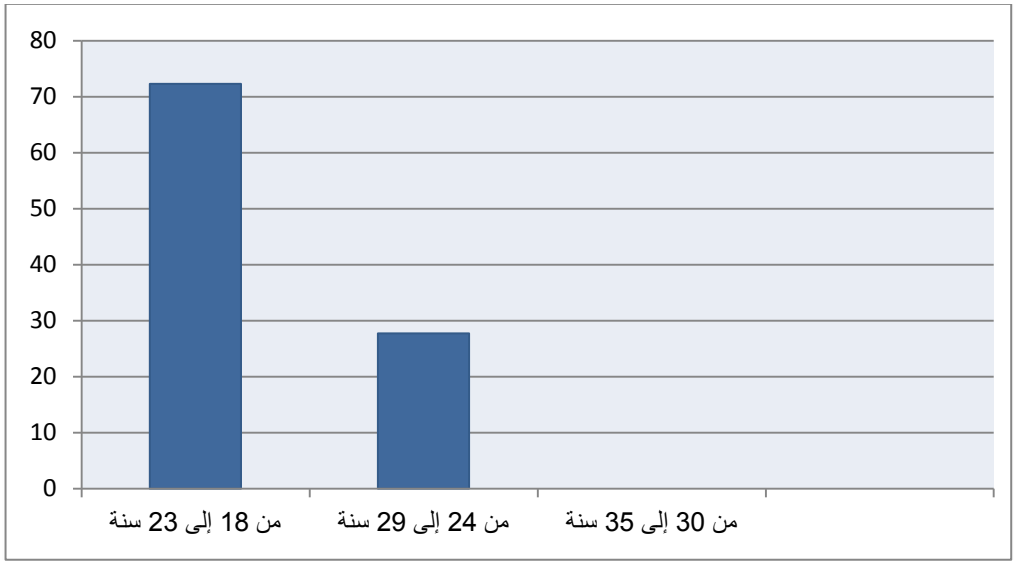

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (03): يبين توزيع عينة الدراسة حسب السن.

التحليل السوسيولوجي:

ومنه نستنتج أن كل المبحوثين في هذه الدراسة تقع أعمارهم ما بين 18 و29 سنة يمثلون فئة الشباب وهذا يعكس صورة ايجابية للدراسة لأنها تتضمن الشباب بدرجة أولى، كما نستنتج أن النسبة العمرية الغالبة في المجتمع هي عنصر الشباب.

جدول رقم (04): يبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الأكاديمي

المستوى الأكاديمي	التكرار	النسبة
ليسانس	40	%61.5
ماستر	25	%38.5
المجموع	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين هي: 61.5% تمثل عدد الطلبة الذين يدرسون في الطور (الليسانس) بلغ عددهم من العينة الكلية 40 طالب، ونسبة 38.5% تمثل الطلبة الذين يدرسون في الطور (الماستر) وعددهم قدر ب 25 طالب.

ومنه يمكن توضيح الجدول في الشكل التالي:

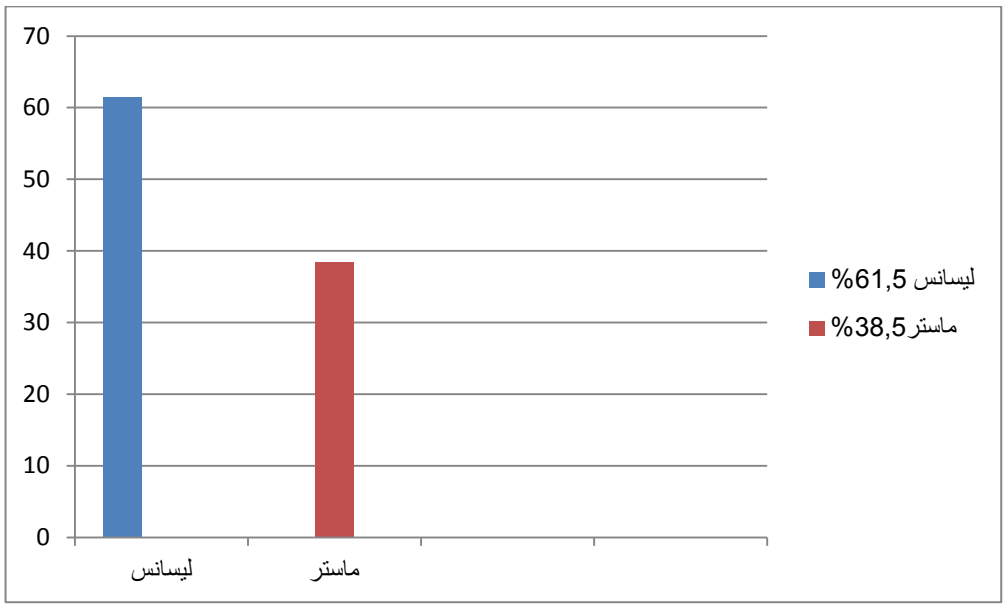

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (04) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الأكاديمي.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج من خلال البيانات المقدمة في الجدول والشكل رقم (03) أن عدد طلبة الفلسفة في الطور ليسانس أكاديمي أكثر من طلبة طور ماستر أكاديمي وهذا يعني أنه زيادة نسبية قليلة على تخصص الفلسفة من قبل الطلبة المنتقلين للسنة الثانية والراغبين في تخصص الفلسفة.

جدول رقم (05) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي.

م.الاقتصادي	التكرار	النسبة
منخفض	05	%7.7
متوسط	57	%87.7
مرتفع	03	%4.6
المجموع	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

يتضح من خلال الشكل المقدم أعلاه أن نسبة **87.7%** من عينة الدراسة مستواهم الاقتصادي متوسط وبلغ عددهم ب 57 طالب، في حين أن نسبة **7.7%** تشير الى عدد الطلبة الذين لديهم مستوى اقتصادي منخفض وعددهم 5 طلبة، والنسبة الأقل في الجدول تقدر ب: **4.6%** تشير الى الطلبة الذين لديهم مستوى اقتصادي مرتفع وعددهم بلغ 3 طلبة.

ومنه يمكن توضيح بيانات الجدول في الشكل الآتي:

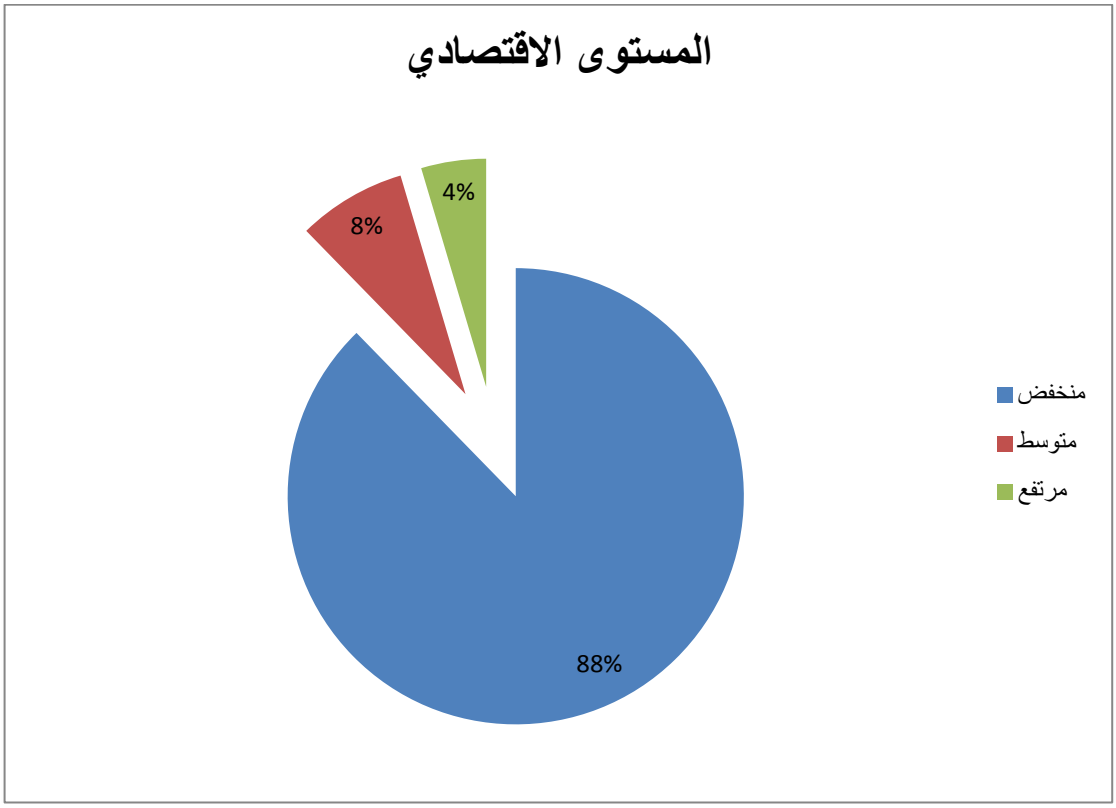

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (05) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي.

التحليل السوسيولوجي:

ومنه نستنتج أنه لا يوجد تفاوت كبير بين الطلبة بالنسبة للمستوى الاقتصادي اذ نجد النسبة الأكبر من الطلبة الذين مستواهم الاقتصادي متوسط وهذا ما يعكس المساواة في فرص العيش وبالتالي سهولة الانسجام والتكامل الاجتماعيين. في المقابل نجد أن النسبة الأقل هي نسبة الطلبة الذين مستواهم الاقتصادي ما بين منخفض ومرتفع وعددهم لا يتجاوز 8 طلبة، وبالتالي يوجد انسجام بين أفراد العينة.

الجدول رقم (06): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية.

ح.الاجتماعية	التكرار	النسبة
حضري	57	%87.7
ريفي	08	%12.3
المجموع	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه أن النسبة الأكبر تمثل **87.7%** وهي عدد الطلبة الذين يسكنون في المناطق الحضرية (المدن) وعددهم 57 مفردة اجتماعية ونسبة **12.3%** تمثل الطلبة الذين يقطنون في الريف وعددهم 08 طلبة.

ويمكن توضيح الجدول أكثر عبر الشكل التالي:

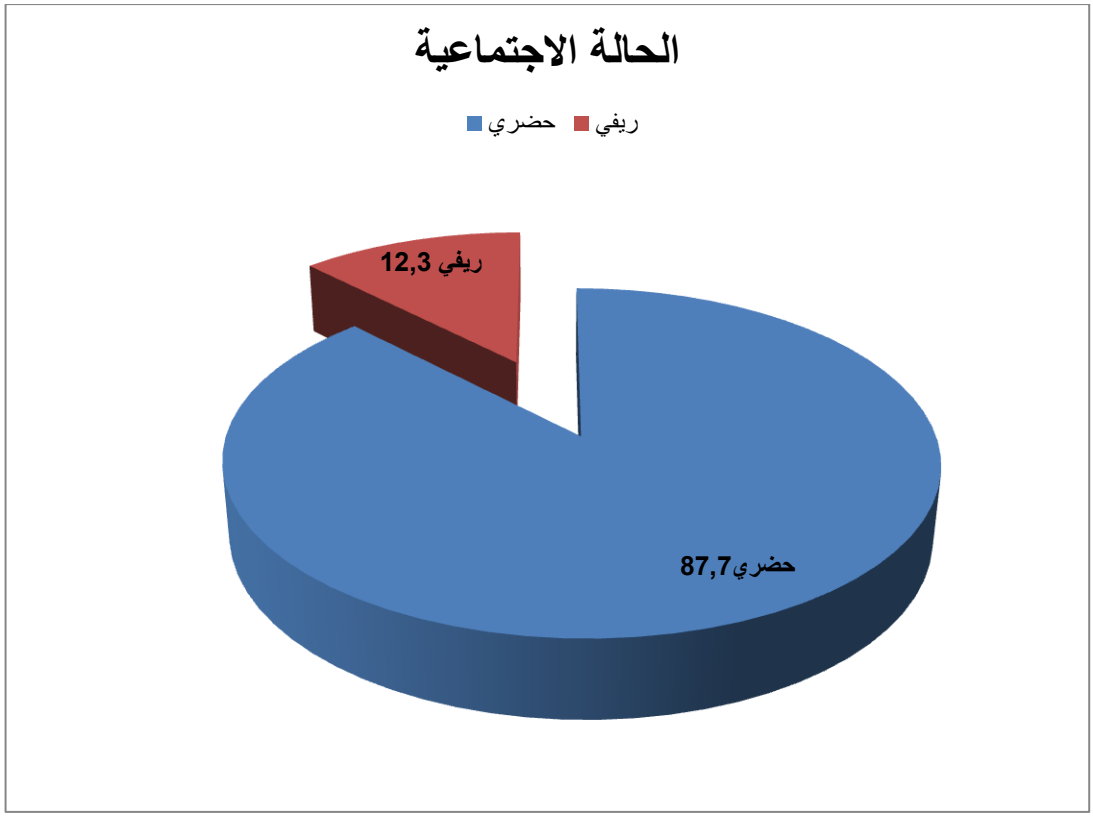

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (06): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج من خلال النتائج المبينة أن النسبة الغالبة تمثل الطلبة اللذين يسكنون في المدن على غرار أولئك الذين يسكنون في المناطق الريفية، وهذا ما يؤكد على أن الحالة الاجتماعية تنعكس على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لدى عينة الدراسة.

الجدول رقم (07): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المدنية.

ح.المدنية	التكرار	النسبة
أعزب	63	%96.9
متزوج	02	%3.1
المجموع	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ أن النسبة الغالبة بشكل أكبر هي **96.9%** والتي تشير الى الحالة المدنية (أعزب)، حيث بلغ عددهم 63 طالب من بين العدد الكلي، في حين أن نسبة **3.1%** تمثل الحالة المدنية (متزوج) وعددهم 2 طالبين، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالأولى.

ومنه نوضح الجدول أكثر من خلال عرض الشكل التالي:

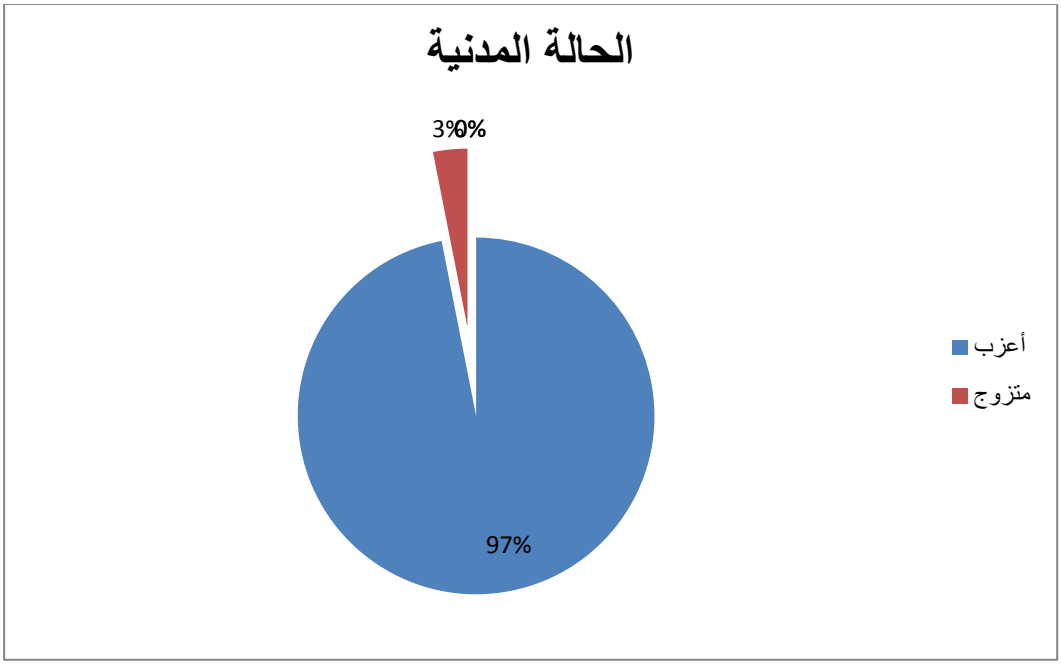

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (07): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المدنية.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج مما سبق حسب ما هو موضح في الجدول والشكل رقم (06) أن الزواج أكبر مانع للتفرغ للدراسة، والدليل أن عدد المتزوجين 02 طالبين من بين 65 الذي يشير الى العدد الكلي لأفراد العينة.

خامسا: صعوبات الدراسة

لا يكاد يخلوا أي بحث أكاديمي أو دراسة ميدانية من معيقات سواء أكان ذلك على المستوى المادي أو المعنوي بالنسبة للباحث، وأيضا تتخلل الدراسة بعض الصعوبات التي يرى أنها عقبات، واجتيازها يتوقف على مهارة الباحث وجهده ومدى صبره، لأن الدراسة الميدانية متعلقة بمبحوثين وذلك لغرض جمع المعلومات ولن يكون إلا بالتقرب بهم لمعايشتهم ولمعاينة الوضع الراهن، وفي هذه النقطة بالتحديد يمكن أن نستهل في العناصر الآتية أهم الصعوبات البحثية التي وقفت حائلا أمام هذه الدراسة ونخص بالذكر:

- حداثة موضوع الدراسة وتناوله بنظرة سوسيولوجية، أخذ منا جهد كبير من ناحية الدراسة الميدانية.
- لا توجد دراسات سابقة بنفس الطرح، وبالتالي تم الاستعانة بالمواضيع المتعلقة فقط بكل متغير.
- قلة المراجع بالنسبة للدوغمائية، مما أدى الى تضمين الأفكار وتدوينها، عن طريق التكوين المعرفي.
- صعوبة اختيار العينة نظرا لحساسية الموضوع، لذلك بعدها تم تناول الموضوع من وجهة نظر طلبة الفلسفة.
- استخراج العلاقة وربط متغيرات البحث أخذ منا وقت كبير لا سيما في تحليل النتائج.
- اختيار المقاربة السوسيولوجية واسقاطها كان صعب خاصة وأن الموضوع حديث.

الفصل الخامس

- عرض نتائج الفرضيات.
- تحليل نتائج الفرضيات.
- الاستنتاج العام.

عرض نتائج الفرضية الأولى:

الجدول رقم (08): يبين العلاقة بين خوف الشباب من الأفكار وترددهم على فتح النقاش مع الآخرين.

فتح النقاش / الخوف	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	39	% 68.4	18	%31.6	57	%100
لا	7	%87.5	1	% 12.5	8	%100
المجموع	46	%70.8	19	%29.2	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من الجدول أعلاه أن خوف بعض الشباب من الأفكار الجديدة تمنعهم من فتح النقاش مع من يختلفون معهم وذلك بنسبة **68.4 %**، أما من يدخلون في النقاش مع من يختلفون معهم كانت نسبتهم ب: **31.6%**، مقارنة بالذين ليس لديهم خوف من أفكار المجتمع ولا يدخلون في النقاش الا مع من يتفقون معهم وذلك بنسبة: **87.5%**، ونسبة **12.5%** من لا يخافون من أفكار المجتمع ولا يترددون على فتح النقاش مع من يختلفون معهم.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال الجدول تتضح العلاقة بين خوف الشباب من أفكار المجتمع وترددهم على فتح النقاش إلا مع من يتفقون معهم، وهذا راجع إلى تأثر بعض الشباب بجماعة فكرية لا تقبل أفكار غيرها، وترفض مطلقا وجود فكرة أخرى على غير أفكارهم وهذا ما هو مؤكد في الواقع على حسب النتائج المبينة من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

تتأسس القاعدة الفكرية لدى هؤلاء المتنطعين والمعارضين نتيجة التزمت والانغلاق المعرفي والجمود العقائدي مما يجعلهم يخافون من أفكار المجتمع ولا يقبلون النقاش مع من يختلفون معهم، لعدم توفر برهان كافي للاستدلال وللخوف من الفشل في كسب نزال المناقشة.

الجدول رقم (09): يمثل العلاقة بين وجهة نظر طلبة الفلسفة ذكور واناث وسبب الرفض لدى الشباب.

الرفض / الجنس	عدم ثقته في صاحب الفكرة		عدم ثقته في الفكرة		آخر		لا أدري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	8	%53.5	5	%33.3	1	%6.7	1	%6.7	15	%100
أنثى	20	%40	23	%46	3	%6	4	%8	50	%100
المجموع	28	%43.1	28	%43.1	4	%6.2	5	%7.7	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

من خلال النتائج الموضحة نلاحظ وجود نسبة **46%** من الاناث اللذين يرون أن أسباب رفض الشباب لمختلف الأفكار ترجع إلى عدم ثقتهم في الفكرة، ونسبة **40%** من الاناث أيضا يرون أن سبب الرفض لعدم ثقتهم في صاحب الفكرة، على غير غالبية الذكور الذين يرون أن سبب الرفض نتيجة عدم ثقتهم في صاحب الفكرة بنسبة: **53.5%**، ويرى البعض منهم بنسبة **33.3%** أن أسباب الرفض لمختلف الأفكار يكون نتيجة عدم ثقتهم في الفكرة، في حين نجد نسبة **8%** و **6%** على التوالي بالنسبة للإناث الذين كانت اجابتهم لا أدري و آخر، مقارنة بالذكور الذين كانت اجابتهم مفتوحة و بلا أدري وذلك بنسبة **6.7%** و **6.7%** على التوالي.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال ما هو موضح نستنتج أن غالبية الذكور والإناث يُرجعون رفض الشباب لمختلف الأفكار إلى أسباب تتعلق بعدم ثقتهم في صاحب الفكرة والفكرة نفسُها معًا، على غير القلة الذين يرون أن أسباب الرفض تكمن في عدم ثقتهم في أنفسهم أو لتعصبهم الشديد إزاء المعارضين بدون معرفة محتوى الفكرة أصلا، وهذا ما هو مؤكد جدا في الواقع وحسب ما أثبتته نتائج الجدول اذ نرى أن بعض الشباب يرفضون الفكرة دون معرفة ما ان كانت تتوافق معهم أم لا وذلك لأن الفكرة من شخص معارض فيقع الرفض مباشرة وهذا ما ينفي وجود قيم الحوار ويؤكد الصراع من أجل الاستبداد بالرأي و ذيوع الفكر وللقضاء على الآخر وفكرته وهذا ما يثبت التطرف الفكري لدى الشباب.

الجدول رقم (10): يبين الخلفية التي يستند عليها الشباب في رفض مختلف الأفكار من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

يكون رفض الشباب لمختلف الأفكار بسبب	التكرار	النسبة %
عرقي	23	%35.4
ديني	25	%38.5
مذهبي	07	%10.8
آخر	03	%4.6
لا أدري	07	%10.8
المجموع	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة **38.5%** هي النسبة الأكبر و تمثل الشباب اللذين يرفضون مختلف الأفكار نتيجة الخلفية الدينية التي يرتكزون عليها، في حين نجد أن النسبة المقاربة للشباب اللذين يرفضون مختلف الأفكار ولكن بنتيجة الخلفية العرقية بنسبة **35.4%**، وتأتي نسبة **10.8%** لتشير الى نسبة الشباب الذين يرفضون مختلف الأفكار نتيجة انتماءاتهم المذهبية، ونسبة **10.8%** تمثل الشباب الذين يرفضون الأفكار بدون أي سبب من وجهة نظر طلبة الفلسفة وكانت اجابتهم ب لا أدري، وتأتي النسبة **4.6%** وهي الأقل لتشير إلى الشباب الذين يرفضون الأفكار نتيجة تقليدهم للغرب.

ولتوضيح نتائج الجدول أنظر الشكل التالي

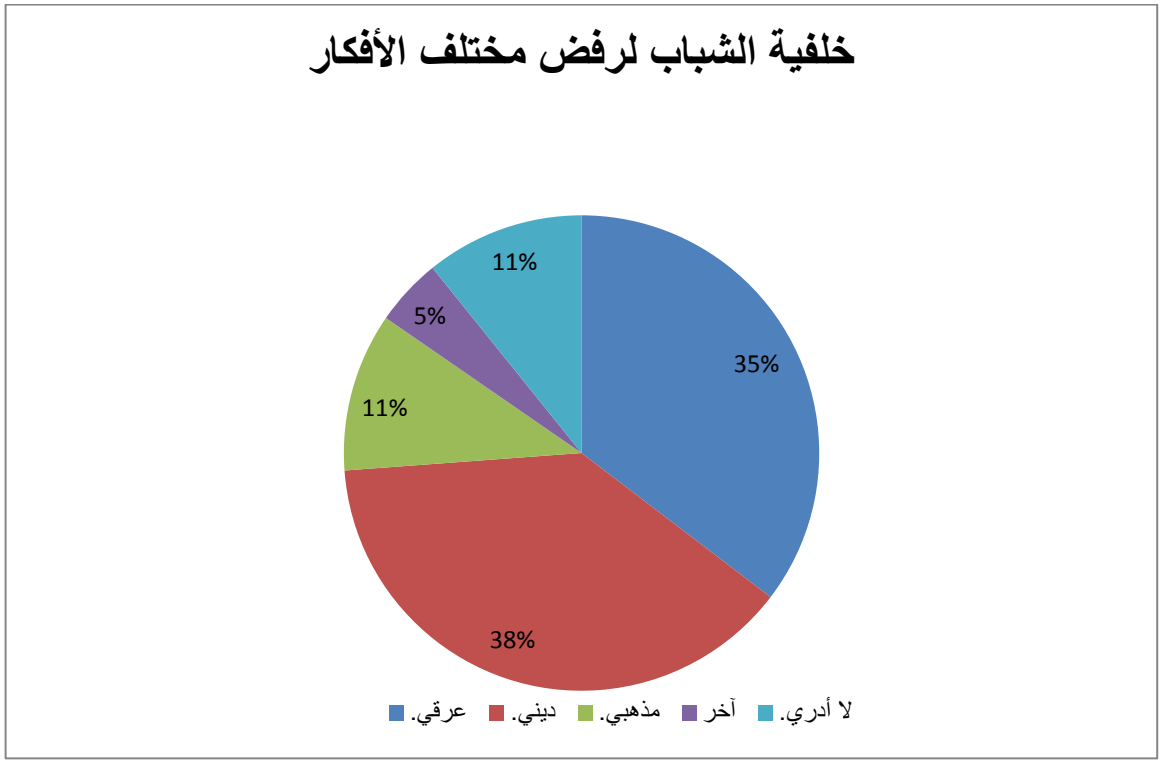

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (08): يبين الخلفية التي يستند عليها الشباب في رفض مختلف الأفكار من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم (08) و على ضوء بيانات الشكل الموضح أعلاه أن بعض الشباب في نظر طلبة الفلسفة ينطلقون من الخلفية الدينية لرفض مختلف الأفكار وهذا راجع إلى تماسكهم الديني وتأثير الدين على الشباب، ونجد بنسبة مقاربة بعض الشباب ينطلقون من الخلفية العرقية لرفض مختلف الأفكار وهذا راجع طبعا إلى العصبية العرقية التي تعرقل التقدم الحضاري والفكري وتغلق كل سبل المعرفة خاصة لبعض المجتمعات المنغلقة التي تشهدها مجتمعاتنا، فبالرغم من حقيقة الفكرة ومصداقيتها تتم معارضتها من قبل هؤلاء المتزمتين، في حين أن بعض الشباب يرفضون مختلف الأفكار نتيجة انتماءاتهم المذهبية التي لا تقبل سوى أفكارها ولا تؤيد سوى نصوصها، لذلك يظهر الصراع الفكري نتيجة الانغلاق الفكري والجمود العقائدي (الدوغمائية) الذي يفرض بالضرورة إلى ظهور التطرف الفكري لدى الشباب. ونجد بعض الشباب حسب ما أشارت اليه قيمة آخر أن أسباب رفضهم

لمختلف الأفكار ينطوي على أن قواعد المجتمع لا تتماشى مع الأفكار الوافدة وهذه القيمة تشير الى أن هناك قلة من الشباب اللذين يحترمون قواعد المجتمع.

الجدول رقم (11): يوضح مدى ايمان الشباب بحرية الفكر وفاعليتها في التعبير عن آرائهم مع من يحملون أفكارا معارضة.

الأسلوب / الحرية	أسلوب الاقناع		أسلوب الحوار		أسلوب القوة		آخر		لا أدري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	07	10.8	06	9.2	03	4.6	01	1.5	00	00	17	26.2
لا	13	20	14	21.5	18	27.7	00	00	03	4.6	48	73.8
المجموع	20	30.8	20	30.8	21	32.3	01	1.5	03	4.6	65	100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

من خلال الجدول نلاحظ أن عدم ايمان الشباب بحرية الفكر للجميع ينعكس على الأسلوب المتبع أثناء نقاشاتهم ، اذ نجد من لا يؤمنون بحرية الفكر للجميع ويستخدمون أسلوب القوة لفرض أفكارهم بنسبة **27.7%**، وتأتي نسبة **21.5%** و **20%** لتشير إلى من يستخدمون أسلوبي الحوار والإقناع ولا يؤمنون بحرية الفكر للجميع، أما من يؤمنون بحرية الفكر يستخدمون أسلوب الإقناع بنسبة **10.8%**، ونسبة **9.2%** الى الذين يستخدمون أسلوب الحوار، أما من يؤمنون بحرية الفكر و لديهم أسلوب القوة لفرض أفكارهم بنسبة **4.6%** مقارنة بالنسبة ذاتها لمن لا توجد لديهم أساليب.

التحليل السوسيولوجي:

ومنه نستنتج أن النسبة الغالبية تمثل بعض الشباب الذين لا يؤمنون بحرية الفكر للجميع ويستخدمون أساليب لفرض أفكارهم على غرار أولئك الذين يؤمنون بحرية الفكر للجميع ولكن لديهم أساليب لفرض أفكارهم ومنه تجدر الاشارة الى أن عدم الإيمان بحرية الفكر للجميع يؤثر على الشباب ذوي الانغلاق المعرفي (الدوغمائية) على تحديد نوع الأسلوب المتبع في ذلك.

اذ نرى أن أسلوب القوة يظهر عند بعض الشباب لنزعته الفكرية وانغلاقه الفكري وانعدام سبل الحوار وقيم الاحترام وهذا ما أكدته النتائج المبينة وما هو واقعي في مجتمعنا.

الجدول رقم (12): يوضح نوع الأسلوب المتبع إزاء الأفراد المعارضين.

نوع الأسلوب المتبع	التكرار	النسبة
أسلوب الإقناع	20	30.8
أسلوب الحوار	20	30.8
أسلوب القوة	21	32.3
آخر	01	1.5
لا أدري	03	4.6
المجموع	65	100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من النتائج الموضحة في الجدول أن النسبة الأكبر **32.3%** تمثل الشباب الذين يميلون إلى استخدام أسلوب القوة كتعبير عن أفكارهم، أما نسبة **30.8%** فتشير إلى الشباب الذين يستخدمون أسلوبي الإقناع والحوار، وتأتي نسبة **4.6%** لتمثل عدم دراية بعض طلبة الفلسفة بالأسلوب الذي يستخدمه الشباب للتعبير عن أفكاره، في حين نجد النسبة الأقل هي: **1.5%** وتمثل على أنه توجد أساليب أخرى يستخدمها الشباب للتعبير عن أفكاره ومعتقداته.

ومنه يمكن توضيح نتائج الجدول في الشكل أسفله.

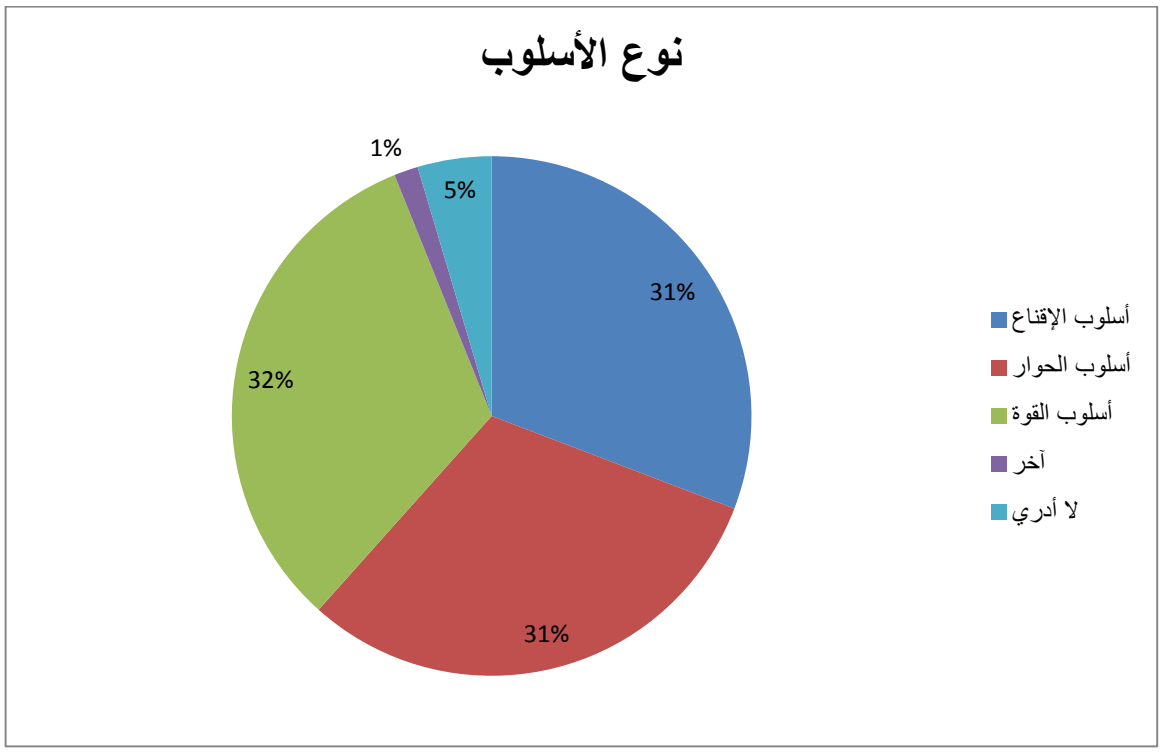

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (09): يوضح نوع الأسلوب المتبع إزاء الأفراد المعارضين.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج أن الأسلوب الذي ينتهجه بعض الشباب يحدد مستوى فكرهم ودرجة تطلعهم وينعكس طبعا على مرجعيتهم ومجتمعهم، وحسب ما هو موضح في نتائج الجدول يمكن الاشارة إلى أن بعض الشباب يستخدمون أسلوب القوة للدفاع عن معتقداتهم وأفكارهم ولفرض آرائهم على بقية الأفراد بغرض نشر منهجهم وفكرهم، على عكس الشباب الذين يستخدمون أسلوبي الاقناع والحوار ويحترمون وجهات النظر الأخرى مهما تعددت الجهات الفكرية.

ونجد تطابق بين النتائج الموضحة في الجدول وبين مقومات التطرف للأستاذ "**جميل حمداوي**" الذي يرى أن المتطرف يستعمل أسلوب القوة والتعسف لفرض أفكاره.

الجدول رقم (13): يشير إلى النزعة الفكرية المؤدية للصراع نتيجة الجدال والنقاش لدى الشباب.

الخوف / الجدال					التعصب للرأي		عدم احترام فكرة الآخر		الجهل بفن الخلاف		آخر		لا أدري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم			29	43.6	12	18.5	15	23.1	2	3.1	1	1.5	59	90.8		
لا	6	9.2	0	00	0	00	0	00	0	00	0	00	6	9.2		
المجموع	7	10.8	28	43.6	12	18.5	15	23.1	2	3.1	1	1.5	65	100		

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة **90.8 %** تمثل الشباب الذين يؤدي بهم الجدال والنقاش في المسائل الفكرية إلى ظهور صراع فكري على غرار نسبة **9.2%** التي لا تعتبر أن النقاش في المسائل الفكرية تؤدي إلى ظهور صراع، أما إلى أسباب ظهور الصراع فنجد أن نسبة **43.6%** من لديهم تعصب لآرائهم أما نسبة **23.1%** فتشير إلى أن سبب الصراع الفكري نتيجة الجهل بفن الخلاف مقارنة بنسبة **18.5%** التي لا تحترم فكرة الآخرين، ونسبة **3.1%** و**1.5%** على التوالي لأسباب أخرى.

التحليل السوسيولوجي:

على ضوء نتائج الجدول نستنتج أن الجدال والنقاش لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة يؤدي إلى ظهور صراع فكري ينفي الأسلوب الفكري القائم على احترام أفكار الآخرين مهما كانت درجة وقوة المعارضة، وهذا ما نلمسه في الواقع من خلال مطابقة النتائج إذ نجد التعصب للرأي والاستبداد بالفكرة ينميان الصراع الفكري ويحرضان على استعمال العنف وأكبر مؤشران داعيان إلى التطرف والإرهاب.

لأن طبيعة النزاع أو الخلاف لدى المتعصبين لأفكارهم توجب الصراع ليكون ملاذا نحو ظهور التطرف الفكري.

عرض نتائج الفرضية الثانية:

الجدول رقم (14): يبين نسبة عدم الشك عند الشباب وأسبابه.

السبب / اللاشك			اقتناعه بالفكرة		ليس لديه الوقت		لا يهمه ذلك		ليس لديه الرغبة		آخر		لا أدري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم			20	30.8	5	7.7	16	24.6	10	15.4	1	1.5	1	1.5	53	81.5
لا	12	18.5	0	00	0	00	0	00	0	00	0	00	0	00	12	18.8
المجموع	12	18.5	20	30.8	5	7.7	16	24.6	10	15.4	1	1.5	1	1.5	65	100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة **81.5%** من الشباب الذين ليس لديهم شك في المعلومات والأفكار على غير الذين لديهم شك في الأفكار حيث قدرت نسبتهم ب: **18.5%** من المجموع الكلي **100%** وذلك من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

ويرجع سبب عدم تشكيكهم في المعلومات الوافدة إليهم حسب النتائج الموضحة نجد أن نسبة **30.8%** لديهم اقتناع بالفكرة، ونسبة **24.6%** لا يهمهم ذلك، في حين نجد أن نسبة **15.4%** ليس لديهم الرغبة في اختبار المعلومة وكشف صحتها من عدمها، أما من ليس لديهم الوقت في اختبار المعلومة قدرت نسبتهم ب: **7.7%**، ونسبة **1.5%** و**1.5%** تمثل آخر ولا أدري على التوالي.

التحليل السوسيولوجي:

وعلى ضوء بيانات الجدول نستنتج أن وجهة نظر طلبة الفلسفة في الشباب الذي لا يشكك في المعلومات والأفكار الوافدة إليه بنسبة أكبر من الذين يشككون، وهذا ما يؤكد أن هؤلاء الشباب لديهم جمود فكري لأن الدوغمائي لا يشكك في المعلومات الوافدة اليه ولا يختبر البرهان لأنه لا يحتمل الغموض ولأن انتمائه الفكري يجعله يثق في مصدر الفكرة دون معرفة محتوى الفكرة في حد ذاتها وهذا ما يزيد في المغالاة والتشدد داخل المجتمع، ومنه تتكون جماعات التطرف.

الجدول رقم (15): يمثل مدى احترام الشباب لقواعد المجتمع ونظرتهم للعادات والتقاليد.

العادات والتقاليد / احترام قواعد المجتمع	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	3	75	1	25	4	100
لا	55	90.2	6	9.8	61	100
المجموع	58	89.2	7	10.8	65	100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

من الجدول نلاحظ أن بعض الشباب لا يحترمون كل قواعد المجتمع لأن بعض العادات والتقاليد في نظرهم تتنافى مع المعقولية والمنطق وذلك بنسبة **90.2%**، على غير أولئك الذين لا يعتبرون أن العادات والتقاليد تتنافى مع المعقولية والمنطق وبلغت نسبتهم **9.8%**، ونسبة **75%** تمثل الذين يحترمون قواعد المجتمع ويعتبرون أن بعض العادات والتقاليد تتنافى مع المعقولية، ونسبة **25%** تشير الى من لا يعتبرون أن العادات والتقاليد تتنافى مع المعقولية والمنطق.

التحليل السوسيولوجي:

ومنه نستنتج أن بعض الشباب لا يحترمون كل قواعد المجتمع لأن العادات والتقاليد التي تظهر في المجتمع لا يمكن للعقل أن يستسيغها ولا للمنطق أن يتقبلها، مما يؤدي بهؤلاء الشباب إلى تبني أفكار مخالفة لنظام المجتمع ومنه تتشكل بناءات فكرية وتكتلات حزبية تختلف عن المنطق العام وعن قيم المجتمع وهذا ما ينعكس سلبيا على المجتمع وهذا راجع إلى وجود تطرف فكري لدى هؤلاء الذين يخترقون قواعد المجتمع بأفكارهم المستوردة والتي لا تتماشى مع مجتمعاتنا.

لأن نظام المجتمع لم يكن وليد اللحظة بل متعارف عليه قديما، ووجود جماعة تخالف المنطق العام للمجتمع يعني ظهور طرف معارض يبحث عن الصراع ليؤكد أفكاره ويبحث عن التغيير من أجل الريادة والسيادة. وعلى ضوء هذه النتائج يمكن اسقاطها على ما ذكره **(روكيتش)** في دراسته على أن بعض الشباب الدوغمائي يبحث عن التغيير لاعتبار أن لديه أفكارا تساعد على تطور المجتمع وعلى التغيير نحو الأفضل، مما يجعله ينفي العادات والتقاليد ولا يحترم قواعد المجتمع ويعتبرها ضربا من الخيال.

الجدول رقم (16): يوضح أثر الأعراف الاجتماعية على الشريعة الإسلامية لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

أثر الأعراف الاجتماعية على الشريعة الإسلامية لدى الشباب	التكرار	النسبة
نعم	54	83.1
لا	11	16.9
المجموع	65	100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول أن جل الشباب في نظر طلبة الفلسفة تؤثر الأعراف الاجتماعية لديهم على الشريعة الإسلامية بنسبة **83.1%**، ونسبة **16.9%** هم الذين لا تؤثر الأعراف الاجتماعية لديهم على الشريعة الإسلامية.

ومنه يمكن توضيح نتائج الجدول في الشكل اسفله.

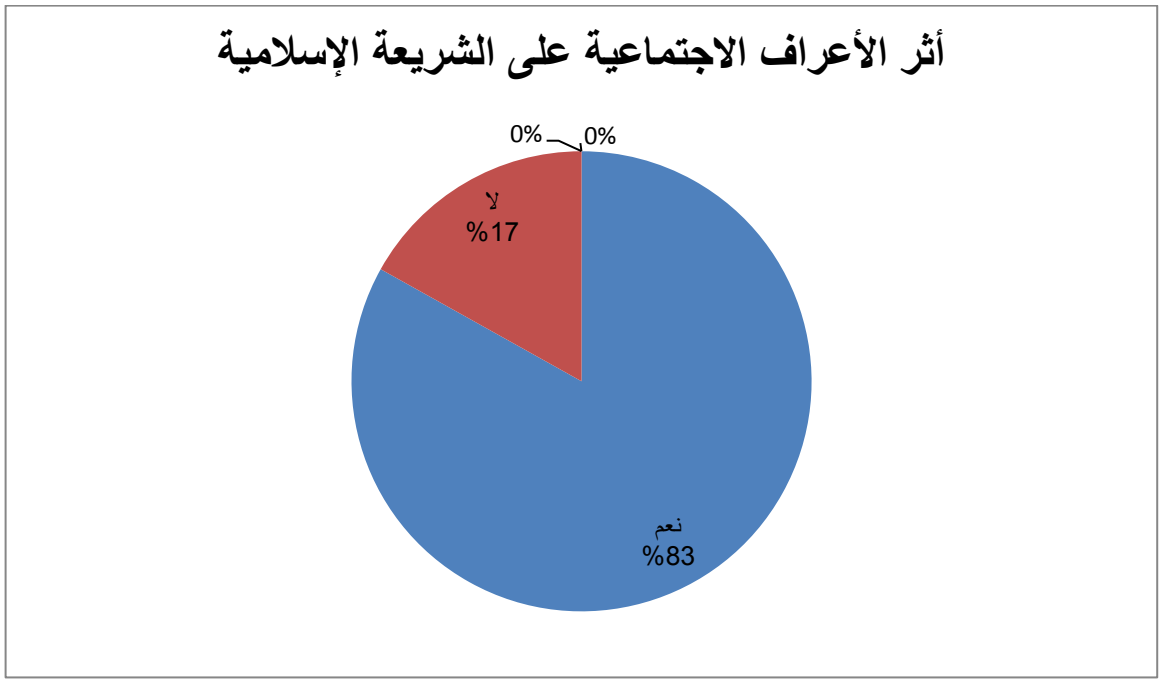

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (10): يوضح أثر الأعراف الاجتماعية على الشريعة الإسلامية لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

التحليل السوسيولوجي:

ومنه نستنتج أن بعض الشباب يعتبرون أن الأعراف الاجتماعية تؤثر على الشريعة الإسلامية لذلك يتجاوزون كل الأعراف ولا يعتبرونها كقيمة مجتمعية تعبر عن أصالة المجتمع، وهؤلاء الشباب يعتبرون أن كل ما لم يتم ذكره في الدين لا يمكن أخذه بعين الاعتبار.

وهنا تتأكد الدوغمائية في كون أن الشباب لا يقبلون إلا ما يعتقدون به وما يؤمنون به.

الجدول رقم (17): يمثل مستوى الشك عند الشباب في الأفكار الدخيلة.

مستوى الشك عند الشباب في الأفكار الدخيلة	التكرار	النسبة
نعم	**48**	**% 73.8**
لا	**17**	**% 26.2**
المجموع	**65**	**% 100**

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من الجدول أن غالبية الشباب لديهم استعداد لتقبل الأفكار الدخيلة بدون التشكيك في مدى صحتها من خطئها وذلك بنسبة **73.8 %**، وتليها النسبة الأقل **26.2 %** لتشير الى الشباب الذين لديهم الشك في مختلف الأفكار الجديدة، وهذا من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

ومنه يتم توضيح نتائج الجدول في الشكل أسفله.

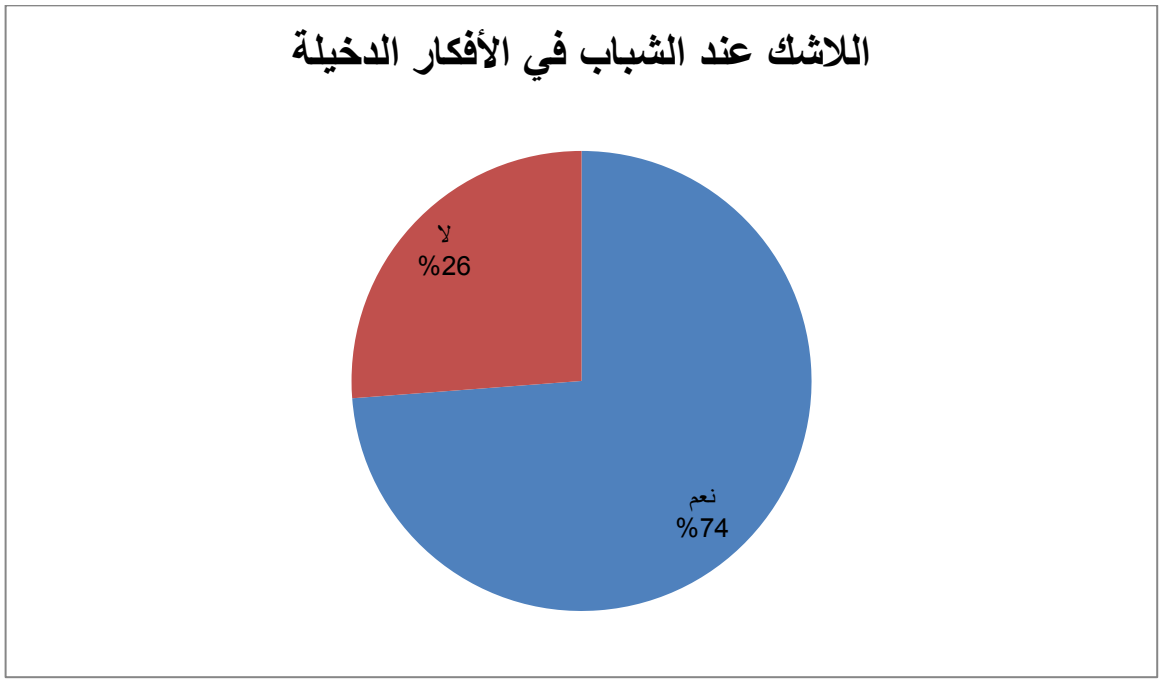

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (11): يمثل مستوى الشك عند الشباب في الأفكار الدخيلة.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (17) وعلى ضوء نتائج الشكل أعلاه نستنتج أن غالبية الشباب لا يشككون في صحة أو خطأ الأفكار الدخيلة على غرار الفئة الأقل من الشباب اللذين يقومون بغربلة الأفكار والتمييز بين ما هو خطأ منها وما هو أصح، ولكن تأثير الغالبية ينعكس سلبيا على الأفراد وبالتالي على المجتمع، وخاصة على قيمه ومبادئه التي لا تتماشى مع المجتمعات أخرى.

وهذا ما نلمسه في الواقع بشدة اذ تؤثر الأفكار المستوردة على الشباب ذوي الانغلاق المعرفي والجمود العقائدي أو ما يسمى بالدوغمائية، لأن الشباب المتطرف فكريا ينطلق من قاعدة تأسيسية قائمة على عدم التشكيك في الأفكار الوافدة من المصدر الذي يعتبر مرجعية لدى هؤلاء الشباب.

وغير بعيد فبعض الشباب الذين ينتمون الى بعض الجماعات الدينية لا يبحثون عن مدى صحة الفتوى بقدر ما يبحثون عن قائلها (المفتي)، فبمجرد ما يدركون أنها من شيخ طريقتهم ومنهجهم يتم قبولها مباشرة بدون أي شك، وهذا ما أكده روكيتش على أن من سمات وخصائص الشخصية الدوغمائية **اللاشك** التي تعتبر لب فكرة الدوغمائية.

الجدول رقم (18): يفسر معارضة الشباب لبعض النصوص الدينية من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

السبب / المعارضة			غير واقعي		سند النص ضعيف		تتنافى مع المعقولية		آخر		لا أدري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم			4	6.2	5	7.7	10	15.4	8	12.3	9	13.8	36	55.4
لا	29	44.6	0	00	0	00	0	00	0	00	0	00	29	44.6
المجموع	29	44.6	4	6.2	5	7.7	10	15.4	8	12.3	9	13.8	65	100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة **55.4%** تمثل بعض الشباب الذين يعارضون فكريا بعض النصوص الدينية من وجهة نظر طلبة الفلسفة وعليه تتضح أسباب المعارضة وفق نتائج الجدول حيث تمثل نسبة 15.4**%** الشباب الذين ترجع سبب معارضتهم لبعض النصوص الدينية في اعتبارها تتنافى مع المعقولية، ثم نسبة **13.8%** و**12.3%** لتشير الى خانة لا أدري وآخر على التوالي من وجهة نظر طلبة الفلسفة، ثم نسبة **7.7%** فيمن يعتبرون سبب المعارضة إلى ضعف سند النص، والنسبة الأقل **6.2%** يُرجعون سبب المعارضة في كون النص غير واقعي.

أما نسبة **44.6%** هم طلبة الفلسفة الذين لا يعتبرون أن الشباب قد يتعارضون فكريا مع النصوص الدينية، وهي نسبة مقاربة نوعا ما للذين كانت إجابتهم ب نعم.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج من خلال النتائج أن غالبية الشباب تكمن معارضتهم فكريا لبعض النصوص الدينية، ويرجع ذلك طبعا إلى وجود أكثر من جماعة دينية تختلف فيما بينها إما في الأصول أو الفروع مما يؤدي بتشكيل نزعة اندفاعية لمعارضة بعض الآراء والاجتهادات الدينية بغية إبطالها.

وهذا ما هو مؤكد من خلال تطابق الأحكام المسبقة والنتائج المحققة على ضوء معطيات الدراسة الميدانية

عرض نتائج الفرضية الثالثة:

الجدول رقم (19): يمثل العلاقة بين موافقة الشباب ومحددات انتمائهم حسب قناعتهم وطبيعة فكرهم.

الانتماء / الموافقة	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	37	84.1	7	15.9	44	100
لا	18	85.7	3	14.3	21	100
المجموع	55	84.6	10	15.4	65	100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك علاقة بين موافقة الشباب لغيرهم و انتمائهم حسب طبيعة فكرهم إذ نجد نسبة **84.1%** تمثل الشباب الذين يتوافقون مع غيرهم لأن طريقة تفكيرهم واحدة وتحدد انتمائهم الى جماعة فكرية تحمل نفس خصائص التفكير، أما من يتوافقون مع غيرهم ولا ينتمون إلى جماعة فكرية حسب قناعتهم الشخصية بنسبة: **15.9%** مقارنة بالذين لا يتوافقون مع غيرهم و ينتمون إلى جماعة فكرية حسب قناعتهم الشخصية بنسبة:**85.7%**، وتمثل النسبة **14.3%** الى الذين لا يتوافقون مع غيرهم ولا ينتمون إلى جماعة فكرية تتناسب مع طبيعة تفكيرهم.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج أن هناك علاقة بين موافقة الشباب مع من يتفقون معهم وانتمائهم إلى جماعات فكرية تتناسب مع طبيعة فكرهم، وهذا حسب ما دلت عليه النتائج الموضحة في الجدول، وعلى هذا فان الموافقة محدد أساسي للانتماء.

الجدول رقم (20): يوضح العلاقة بين تفضيل الشباب وتمييز الأنصار من الخصوم.

التمييز / الموافقة	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	40	75.5	13	24.5	53	100
لا	11	91.7	1	8.3	12	100
المجموع	51	78.5	14	21.5	65	100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة هي **75.5%** من لديهم تفضيل لمن يتفقون معهم أكثر من الذين يختلفون معهم ويميزون أنصارهم من خصومهم عن طريق الاختلاف الفكري، ونسبة **24.5%** لديهم تفضيل لمن يتفقون معهم ولا يميزون أنصارهم من خصومهم، أما نسبة **91.7%** هم من يميزون أنصارهم من خصومهم ولا يفضلون من يتوافق معهم على من يختلف معهم، وتأتي النسبة الأقل **8.3%** لتشير الى أنه لا يفضل الشباب الذين يتفقون معهم على أولئك الذين يختلفون معهم ولا يجعلهم يميزون أنصارهم من خصومهم.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج من خلال النتائج المبينة في الجدول أن هناك علاقة وثيقة بين تفضيل الشباب لمن يتفقون معهم وبين تمييزهم لأنصارهم من خصومهم، وهذا يؤكد أن الانتماء يفرض على بعض الشباب معرفة من يختلفون فكريا عنهم لمجابهتهم وإظهار العداء لهم والتنكر لهم في مواطن الحق.

الجدول رقم (21): يوضح أثر الانتماء لدى الشباب وعلاقته بمستوى القبول والرضا.

القبول / الانتماء	ايمانه بالفكرة		ايمانه بمصدر الفكرة		آخر		لا أدري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	25	43.1	22	37.9	6	10.3	5	8.6	58	100
لا	5	71.4	2	28.6	0	00	0	00	7	100
المجموع	30	46.2	24	36.9	6	9.2	5	7.7	65	100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن نسبة الشباب الذين يؤثر انتمائهم إلى الجماعات الدينية والفكرية على أفكارهم ومعتقداتهم حيث يكون ايمانهم بالفكرة بنسبة **43.1%**، أما من يؤمنون بمصدر الفكرة نسبتهم ب: **37.9%**، ونسبة **10.3%** و**8.6%** تشير إلى اللذين يؤثر انتمائهم إلى الجماعات الدينية والفكرية على أفكارهم ومعتقداتهم في الخانتين آخر ولا أدري على التوالي، كما تشير نسبة **71.4%** و**28.2%** الى اللذين يؤمنون بالفكرة وبمصدر الفكرة ولا يؤثر انتمائهم الى الجماعات الفكرية أو الدينية على أفكارهم ومعتقداتهم على التوالي.

التحليل السوسيولوجي:

ومنه نستنتج أن انتماء الشباب إلى الجماعات الدينية والفكرية يؤثر على أفكارهم ومعتقداتهم، وتنعكس على سلوكاتهم وتصرفاتهم مع الآخرين، لأن الانتماء يُكَوِّنْ لدى بعض الشباب الولاء للجماعة واعتبار فكرة الجماعة ومبدأها عقيدة راسخة يجب الايمان بها ونشرها والإقرار بها، لذلك ما هو مثبت في النتائج أنّ هناك تقارب بين من يؤمن بالفكرة وبين من يؤمن بمصدرها وهذا مؤشر قوي في أن الفكرة لا تمثل أساسا جوهريا في الفهم بقدر ما يهم صاحبها سواء في القبول أو الرفض.

الجدول رقم (22): يمثل دفاع الشباب عن أفكارهم ومعتقداتهم.

الاعتقاد بالأفكار والدفاع عنها	التكرار	النسبة
نعم	59	%90.8
لا	9	%9.2
المجموع	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من الجدول أن نسبة **90.8%** من الشباب الذين يدافعون بكل وسيلة لإثبات أفكارهم ومعتقداتهم، على غير نسبة **9.2%** من الشباب الذين لا يدافعون من أجل اثبات أفكارهم.

ومنه نوضح نتائج الجدول في الشكل التالي:

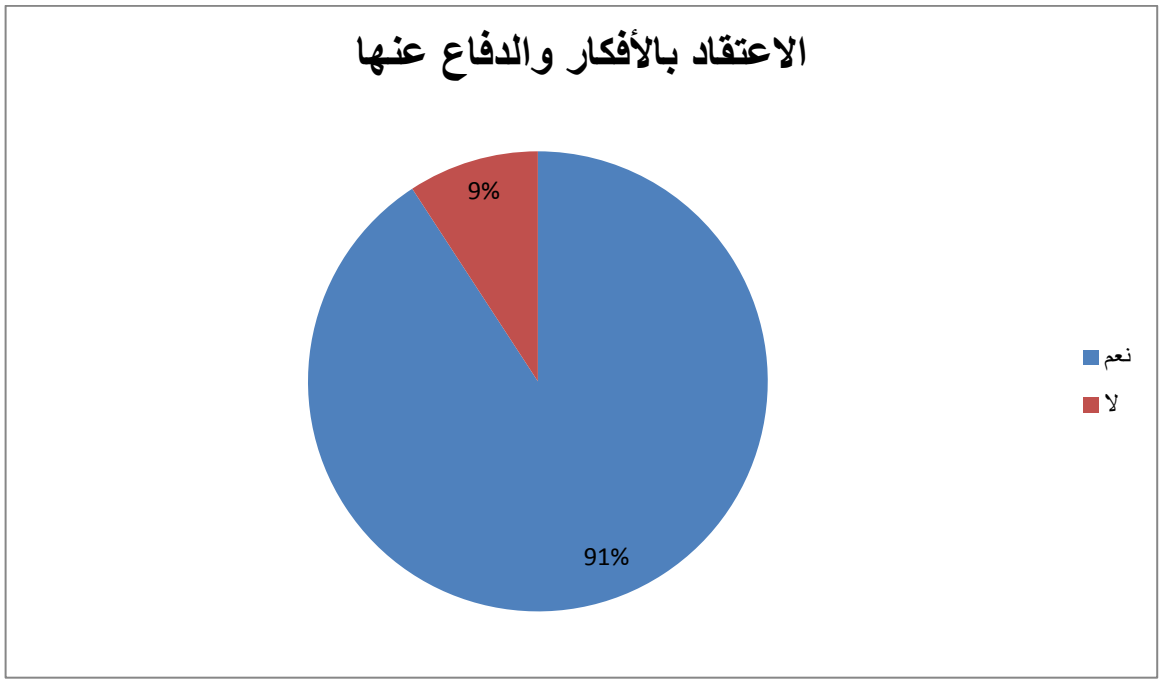

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (12): يمثل دفاع الشباب عن أفكارهم ومعتقداتهم.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال النتائج الموضحة يبدو ان النزعة العقائدية أو الفكرية لدى الشباب تزيد من اقدامهم وتهورهم على إثبات أفكارهم بكل وسيلة وبالتالي تنعدم لديهم وسيلة الحوار والنقاش السليم الذي يقوم على الاصغاء وحسن السمت لتبادل وجهات النظر والخروج برأي صحيح قائم على احترام وجهات النظر بين الطرفين أو النقيضين.

من المحتمل جدا أن الدفاع عن الأفكار أمر طبيعي ولكن ما يضير كيفية الدفاع أو طريقة الدفاع، وهذه إشارة الى الأفراد الذين ينتمون إلى جماعات فكرية ترفض أفكار الآخرين وتعمل على إقصاء الغير بكل الوسائل وبشتى الطرق، حيث تظهر بشدة عند الشباب المنتمي الى جماعة دينية بدرجة أولى وحتى جماعة سياسية أو ثقافية أو حتى رياضية، لكن التي تشكل خطورة حسب كل الدراسات المعنية بذلك وحسب ما هو موضح في النتائج أن النزعة الفكرية للشباب المتدين والمتطرف تزيد من حدة التهور لأجل اثبات أفكاره وتأكيد مبادئ الجماعة على حساب كل الجماعات الأخرى.

الجدول رقم (23): يمثل مدى انتماء الشباب إلى الجماعات الفكرية حسب قناعتهم الشخصية.

انتماء الشباب الى جماعة فكرية	التكرار	النسبة
نعم	55	%84.6
لا	10	%15.4
المجموع	65	%100

المصدر: من إعداد الطالب على ضوء مخرجات spss 17.

التحليل الإحصائي:

من الخلال نتائج الجدول يمكن التعليق على أن جل الشباب يكون انتمائهم الى الجماعات الفكرية راجع إلى قناعتهم الشخصية ولأنها أيضا تتناسب مع طبيعة أفكارهم وهذا بنسبة **84.6%**، على أولئك الذين ليس لديهم انتماء راجع الى قناعتهم أو لتوافقهم مع الجماعة وهذا بنسبة **15.4%**.

ومنه نوضح نتائج الجدول في الشكل التالي:

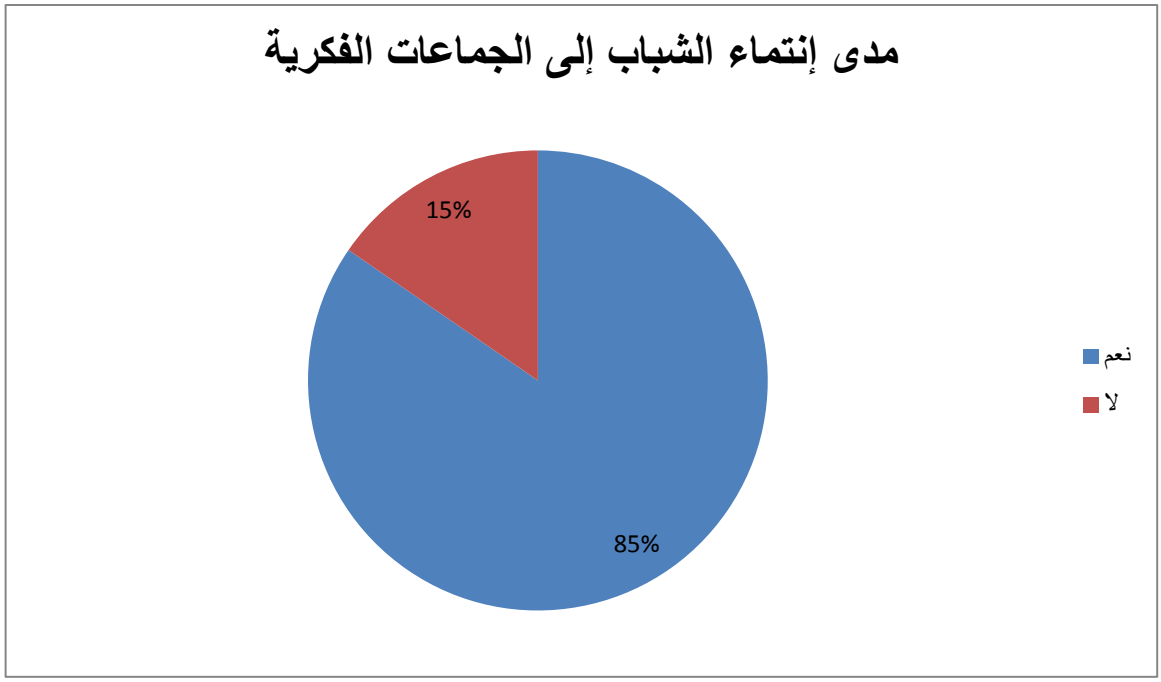

المصدر: من مخرجات Excel 2007 على ضوء نتائج الاستبيان.

الشكل رقم (13): يمثل مدى انتماء الشباب إلى الجماعات الفكرية حسب قناعتهم الشخصية.

التحليل السوسيولوجي:

نستنتج من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن غالبية الشباب يتحدد انتمائهم عن قناعتهم الفكرية، وكذلك توافق أفكارهم مع أفكار الجماعة، وهذا يؤكد على درجة وعيهم بانتمائهم ويؤكد أيضا على تماسك الجماعة وقوتها وبالتالي تعمل الجماعة على استقطاب عدد أكبر من الشباب لنشر أفكارها واستبدادها بالفكر، بينما بعض الشباب يتحدد انتمائهم عن طريق تأثير الجماعة على أفكارهم واقناعهم بفكرها ومبادئها.

وهذا ما نلمسه بشدة في الواقع وما وضحته النتائج المدونة أعلاه.

عرض النتائج وتحليلها

تحليل نتائج الفرضيات:

1. تحليل نتائج الفرضية الأولى:

من خلال البيانات المقدمة والمتعلقة بالفرضية الأولى يتبين لنا أن الخوف مؤشر قوي لدى بعض الشباب الذين لديهم جمود فكري (الدوغمائية)، مما يجعلهم يترددون على الاحتكاك بالمجتمع ويرفضون كل أفكاره، وهذا ما هو موضح في الجدول رقم (08). فيظهر التنطع والتزمت لدى هؤلاء نتيجة انعزالهم عن المجتمع، وكذلك انتماءاتهم الفكرية الدينية والعرقية تشكل لهم بنية معرفية ترفض كل ما يخالف أو يعارض وتزعم هذه الجماعات أنها على حق وكل ما سوى ذلك باطل ولا أساس له من الصحة، وغالبا ما يترصدون ويتربصون لغيرهم من المعارضين ويهربون من النقاش طالما لم يتوفر لهم أي برهان أو دليل،

إن رفض الدوغمائي لا يكون على أساس الفكرة بل في صاحب الفكرة وإن كانت الفكرة هي نفسها التي ينطلق منها، فسرعان ما يتجه لتغيير أفكاره، اذ نرى أن بعض الشباب يرفضون الفكرة دون معرفة ما ان كانت تتوافق معهم أم لا وذلك لأن الفكرة من شخص معارض فيقع الرفض مباشرة وهذا ما ينفي وجود قيم الحوار ويؤكد الصراع من أجل الاستبداد بالرأي وذيوع الفكر وللقضاء على الآخر وفكرته وهذا ما يثبت التطرف الفكري لدى الشباب. وهذا حسب نتائج الجدول رقم(09-10).

وحسب الجدول رقم (11-12) يتبين أن بعض الشباب لا يؤمنون بحرية الفكر للجميع ويستخدمون أساليب اغرائية تمكنهم من فرض أفكارهم بالقوة والتعسف بالرغم من وجود سبل أخرى ولكن الغلظة التي يتمتع بها هؤلاء تؤكد جمودهم العقائدي والفكري.

وتظهر لدى الشباب نزعات فكرية اتجاه كل من يخالف أو يعارض فيظهر الصراع الفكري ليكون بمثابة سلاح ينطلق منه المتطرفون لإثبات مكانتهم ولإقرار أفكارهم ومبادئهم ويرجع أسباب ذلك إلى تعصبهم لأفكارهم (بالرغم من علمهم أنها على خطأ)، وكذلك جهلهم بفن الخلاف وعد احترامهم لفكرة الآخر، لأنهم يعملون على اقصاء الآخر والانفراد بالفكرة والمبدأ وتحقيق الشمول وبالتالي السيادة والحكم، وهذا حسب الجدول رقم (13).

ومن خلال عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى يتضح أن انتشار الدوغمائية بين الشباب تؤدي الى ظهور صراع فكري والذي يتجسد في مفهوم التطرف من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

ومنه نقول إن الفرضية محققة نسبيا.

2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

من خلال البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية يتضح من الجدول (14-17) أن بعض الشباب لا يشككون في الأفكار الوافدة إليهم وهذا راجع إلى العقيدة الراسخة التي كونها هؤلاء الشباب، ولأن أيضا الدوغمائي المتطرف لا يختبر البرهان طالما هو من عند الجماعة التي ينتمي إليها، فيباشر بقبول الفكرة دون نقاش.

ومن الجدول (15-16) يتضح أن بعض الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة لا يحترمون كل قواعد المجتمع (الايديولوجيا الاجتماعية)، ويعتبرون أن بعض القيم والمعايير الاجتماعية ما هي إلا خرافات لا أساس لها من الواقع.

وهناك علاقة واضحة بين عدم احترام الشباب لقواعد المجتمع ونظرتهم للعادات والتقاليد على أنها منافية للمعقولية والمنطق، وأيضا وجود علاقة واضحة بين عدم احترام الشباب لقواعد المجتمع وابتعادهم عن الأعراف الاجتماعية التي تؤثر على الشريعة الإسلامية، وعلى هذا تظهر الطوباوية لدى المعارضين كرد فعل أو كسلاح للمباشرة في الصراع ضد الايدولوجيا في نظر مانهايم.

وحسب نتائج الجدول رقم (18) يتبين أن غالبية الشباب يتعارضون فكريا ضد بعض النصوص الشرعية وهذا راجع إلى وجود عدة جماعات دينية تؤول وتكيف النصوص الشرعية حسب طبيعة فكرها ومصالحها وهناك تفاوت بين هذه الجماعات في درجة الفهم، وأيضا تتعد انتماءات الشباب حسب تفضيلهم، فنلاحظ من خلال النتائج أن الشباب لا يقبلون بعض النصوص الدينية لأن المرجعيات التي تبنت هذه الفكرة واستدلت بهذا النص لا تعتبر في نظر هؤلاء الشباب أنها على يقين أو على حق لذلك تقع المعارضة وأغلبيتهم يرون أن هذه النصوص تتنافى مع المعقولية وبعضهم يرى أن ضعف الوازع الديني والجهل بأمور الدين وفن الخلاف هم الأسباب الكامنة وراء المعارضة.

وعليه فيتحقق التعريف الاجرائي للدراسة في كون التطرف الفكري هو انتهاك الفرد والجماعة لقيم ومعايير المجتمع.

ومنه نقول إن انتماء الشباب الدوغمائي إلى جماعات التطرف، نتيجة الطوباوية، تؤثر على قيم ومعايير المجتمع من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

وعليه فالفرضية محققة نسبيا.

3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة يتبين أن موافقة الشباب مع من يتفقون معهم لها علاقة مع انتماءاتهم الى جماعات حسب طبيعة فكرهم وقناعتهم الشخصية وهذا حسب الجدول رقم (19-23).

ويشير الجدول (20-21) إلى أن تفضيل الشباب وموافقتهم لبعضهم تجعلهم يحددون عن طريق الاختلاف الفكري أنصارهم من خصومهم، ويعززون الثقة في أنفسهم ويحتمون ببعضهم، وكل ما تنطق به الجماعة من فكرة كانت أو رأي يؤمن به ولا يخالف، ليس لأن الفكرة مناسبة بل صاحب الفكرة يريدها هكذا.

لذلك يباشر هؤلاء الشباب الدوغمائي إلى فرض الدفاع عن أفكارهم ومحاولة نشرها بالقوة والتعسف وحسب ما هو موضح في الجدول رقم (22) أن النزعة الفكرية للشباب المتدين والمتطرف تزيد من حدّة التهور لأجل اثبات أفكاره وتأكيد مبادئ الجماعة على حساب كل الجماعات الأخرى.

ومنه نستنتج أن الفكر الدوغمائي لدى الشباب يؤدي إلى الميل نحو جماعات التطرف التي تحمل نفس السمات والخصائص من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

وعليه فالفرضية محققة نسبيا.

الاستنتاج العام

الاستنتاج العام:

يبدو من خلال نتائج الجداول وتحليل فرضيات الدراسة أن الدوغمائية لها علاقة بظهور التطرف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة، وسيتم توضيح نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- وجود جمود فكري وعقائدي لدى بعض الشباب، راجع إلى انتماءاتهم الدينية والعرقية.
- خوف بعض الشباب من أفكار المجتمع أكثر من تلك الوافدة اليه وهذا مطابق لما جاء به **(روكيتش)** في دراسته.
- يرى بعض الشباب المتعصب أنه لا يجب أن تكون الحرية الفكرية للجميع لكيلا تظهر تيارات فكرية مبتدعة مخالفة.
- تأكيد الصراع الفكري عن طريق اثارة الخلاف والنقاش وحسم الجدال بالتعصب للرأي وعدم احترام أفكار الآخرين، وهذا حسب ما أشار إليه (مانهايم) بوجود صراع بين **الايديولوجيا والطوباوية** وحسب ما أكدته نتائج الدراسة الحالية
- الاحساس بالاغتراب في المجتمع لذلك يكون المتطرف دائما منعزل.
- رؤية المتطرف للأمور على أساس أنها أسود وأبيض فقط، وهذا ما هو مطابق بين نتائج الدراسة وحسب الباحثين.
- رفض أفكار الآخرين لمجرد أنهم لا ينتمون إلى نفس الجماعة، وهذا ما نشهده في الواقع وخاصة لدى الجماعات الدينية الاسلامية.
- ميل المتطرفين لاستخدام العنف والقوة كأساليب للتعبير عن الأفكار.
- عدم التشكيك من قبل المتطرفين لاسيما في الأفكار الجديدة.
- عدم احتمال التغيير من قبل المجتمع.
- التعصب لكل قديم ولا توجد لديهم فكرة التقدم الحضاري.
- لا يحترم المتطرف قواعد المجتمع، ويعتبر أن العادات والتقاليد.
- يعتبر المتطرف أن وجود نصوص دينية يستدل بها المجتمع في أمور حياتهم (أفكار اجتهادية) لا أساس لها من الصحة وسندها ضعيف وتتنافى مع العقل.
- الاعتقاد المطلق للأفكار لدى الدوغمائي تؤدي به حتما إلى التطرف.

- لا تتحد الدوغمائية ببعدها الفكري وحسب بل لها بعد فيزيولوجي **نفسي*** وهذا ما أسفرت عليه النتائج وما تبنته مختلف الأبحاث.
- يبدو أن الممارسات العنيفة التي يستخدمها الشباب المتطرف ترجع إلى خلل في الجهاز العصبي.
- يميل الشباب الدوغمائي إلى تكوين جماعة تنطلق من نفس الفكرة ولديهم نفس السمات والخصائص.
- يفضل الدوغمائي اللذين يتفقون معه أكثر من الذين يختلفون معه.
- يؤمن المتطرف بمصدر الفكرة دون معرفة محتوى الفكرة.
- الاعتقاد الجازم بمبادئه يشكل لديه نزعة اندفاعية لحماية أفكاره.
- يؤثر انتماء الشباب الدوغمائي الى الجماعات الدينية على أفكاره وتصرفاته.
- الالتزام بأفكار الجماعة وتقديم التضحية في سبيل الجماعة (إظهار الولاء).

*** لقد كان لشيخ النفسانيين فرويد رأي يبدو غريبا لكثيرين، اذ أنه يعتبر أن الجمود الفكري شكلا من المثلية الجنسية، أو الحب اللواطي المكبوت، وإنها تصيب الرجال وتنشأ في المرحلة الأولى بعقدة أوديب، التي تعاود الظهور في مرحلة الرشد حين يواجه الرجال أزمة انفعالية.**

الخاتمة

الخاتمة:

إن مما لا شك فيه أنّ نجاح أي دراسة يتحقق من خلال النتائج المتوصل اليها، وما تم تحقيقه من خلال الاستنتاجات الواضحة في الجداول والتحليلات، إنما مفاده تطابق الفرضيات المسندة مع النتائج المحققة، وعلى هذا فإن الدوغمائية كمتغير مستقل له الأثر الواضح على بعض الشباب واضمحلالهم الفكري، وبعدهم المعرفي، لذلك يتأسس الجمود لدى هؤلاء الشباب مما يؤدي بهم الى رفض كل أفكار الآخرين من جهة، ومن جهة أخرى يتم فرض أفكارهم بالقوة.

وفي الأخير تجدر الاشارة إلى أن موضوع الدراسة له أهمية اجتماعية بالغة لحساسيته، ولأنه خارج عن أي وسيلة ضبط اجتماعية، ومنه لا بد أن تهتم السلطات بهذه الدراسات التي تعبر عن حالة اجتماعية وجب احاطتها وتطويقها والحد منها لغرض تحقيق الرفاهية والأمن في المجتمعات، ولكي تتضافر الدراسات لا بد أن تثمن جهودات الباحثين.

وختاما لما سبق يمكن القول إلى أنه توجد علاقة تربط بين الدوغمائية والتطرف الفكري لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الفلسفة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1 إبراهيم نافع، **كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط 1994.

2 إحسان محمد الحسن، **النظريات الاجتماعية المتقدمة**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2005.

3 إحسان محمد الحسن، **علم اجتماع العنف والإرهاب**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 20.

4 بلقاسم سلاطنية، **محاضرات في المنهجية**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط 2، 2007.

5 جاد الحق علي جاد الحق، **المثقفون والإرهاب**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1993.

6 جميل حمداوي، **التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري**، كاتب وباحث مغربي، المغرب.

7 جون داكت، ترجمة عبد الحميد صفوت، **علم النفس الاجتماعي والتعصب**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000.

8 حسن عز الدين، بحر العلوم، **المجتمع المدني في الفكر الإسلامي**، دار نجف الثقافية، ط9، 2004.

9 سعد الدين إبراهيم، **مصر تراجع نفسها**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1983.

10 سعيد سبعون، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2012.

11 سلامة محمد أحمد، **علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1982.

12 سوسن شاكر مجيد، **اضطرابات الشخصية أنماطها قياسها**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

13 عبد الرحيم العطري، **سوسيولوجيا الشباب المغربي**، دار النشر طوبس بريس، الرباط، المغرب، ط1، 2004.

14 عبد الله باشيوة (الحسن)، عبد المجيد البرواري (نزار)، **البحث العلمي مفاهيم أساليب**، دار الورق، عمان، ط2، 2010.

15 عزت حجازي، **الشباب العربي ومشكلاته**، عالم المعرفة، الكويت، 1985.

16 علاء الدين راشد، **المشكلة في تعريف الإرهاب**، دار النهضة العربية، ط2007.

17 علي عباس مراد، **الهندسة الاجتماعية–صناعة الانسان والمواطن**، ابن النديم للنشر والتوزيع–دار الروافد الثقافية، بيروت، ط1، 2017.

18 كيفي ريمون، فان كمبنهود لوك، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، تعريب يوسف الجباعي، صيدا–بيروت، المكتبة العصرية، 1997.

19 محمد بن عمر بازمول، **دور التربية في مكافحة التطرف والإرهاب**، محاضرة بجامعة ام القرى.

20 موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. تدريبات عملية**، ترجمة صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سبعون سعيد، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.

21 وفاء محمد البرعي، **دور الجامعة في مكافحة التطرف الفكري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002.

ثانيا: القواميس والموسوعات:

22 ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ط1، 1990.

23 جورج طرابيشي، **دراسات عربية**، دار الطليعة، بيروت، السنة الثانية، العدد 8، مايو،1966.

24 حسون عادل، **الانفعال والعقلانية**، مجلة المجتمع، العدد (1289)، الخنساء، 2009.

25 حسين بن سعيد القحطاني وفؤاد طه طلافحة، **التدين وعلاقته بالجمود الفكري**، جامعة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 23، العدد 4، 2008.

26 صليبا جميل، **القاموس الفلسفي**، ج2، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت،1982.

27 عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، **معجم مصطلحات حقوق الانسان**، كتب عربية للنشر الالكتروني.

28 عبد المجيد عمر النجار، **ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار الى معالجة الأسباب**، مجلة كتاب الأمة، العدد 167، هيئة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، 2015.

29 مجمع اللغة العربية، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1983.

30 محمد هاشم أغا، **رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة**، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسة العلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد 2، 2010.

31 مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

32 **المعجم الوجيز**، بجمهورية مصر العربية، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ط1990.

33 **معجم الوسيط**، الجزء الأول، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا.

ثالثا:الرسائل العلمية:

34 الحربي ناصر بن عبد الله، **علاقة الجمود الفكري بأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2003.

35 صابر حماد عتيق سلامة، **الجمود الفكري وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2017.

36 عبد الكريم وقاش، **بنية التفكير الدوغمائي وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية المتعلقة بتقدير الذات ووجهة الضبط**، رسالة ماجيستير، جامعة الملك سعود، الرياض، 1985.

37 علاء زهير الرواشدة، **التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني**، رسالة دكتورة منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، قسم العلوم الاجتماعية.

رابعا: المراجع الإلكترونية:

38 منتدى شبكة العلوم النفسية العربية على الرابط التالي:

http://arabpsynet.com/Documents/DocQassimIntelStagn&Extremism.pdf

39 موقع ويكيبيديا مصدر على الرابط التالي: **الدوغمائية** https://ar.wikipedia.org/wiki/

40 **موقع الجامعة على الرابط التالي:** http://www.lagh-univ.dz/

قائمة الملاحق

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

تخصص علم اجتماع التربية

ثانية ماستر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....

يقوم الباحث بإجراء دراسة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان: **الدوغمائية وعلاقتها بظهور التطرف الفكري لدى الشباب. (من وجهة نظر طلبة الفلسفة)**

اقتضت هذه الدراسة استخدام هذا الاستبيان الموجه لطلبة الفلسفة لذلك أرجو أن تتفضلوا بالإجابة عن كل هذه الأسئلة بكل صدق وموضوعية، وأضمن لكم أن ما تدلون به من إجابات سيتم استغلاله لأغراض علمية بحتة، وإني لأحترم أراءكم. ويمكنكم قراءة الأسئلة بتأني والإجابة بوضع علامة (x) في الخانة التي ترونها ملائمة لكم في كل سؤال.

وشكرا على تعاونكم.

أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية:

1) الجنس: ذكر ( ) ، أنثى ( )
2) السن:
3) المستوى الدراسي: ليسانس ( ) ، ماستر ( )
4) المستوى الاقتصادي: منخفض ( ) ، متوسط ( ) ، مرتفع ( )
5) الحالة الاجتماعية: حضري ( ) ، ريفي ( )
6) الحالة المدنية: أعزب ( ) ، متزوج ( )

الأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى:

7) هل تظن أن بعض الشباب لديهم خوفا من أفكار المجتمع؟

نعم ( ) ، لا ( )

8) هل يكون رفض بعض الشباب للأفكار الجديدة في نظرك بسبب:

- عدم ثقته في صاحب الفكرة ( )
- عدم ثقته في الفكرة ( )
- آخر (حدد): .....
- لا أدري ( )

9) هل يرجع رفض الشباب لمختلف الأفكار الى سبب:

- عرقي ( )
- ديني ( )
- مذهبي ( )
- آخر (حدد): .....
- لا أدري ( )

10) في نظرك هل يؤمن معظم الشباب بحرية الفكر للجميع؟

نعم ( ) ، لا ( )

11) هل يؤدي النقاش والجدال الدائم في المسائل الفكرية لدى الشباب الى ظهور صراع فكري؟

نعم ( ) ، لا ( )

12) اذا كان الجواب نعم، فهل يرجع ذلك الى:

- التعصب للرأي ( )
- عدم احترام فكرة الآخر( )
- الجهل بفن الخلاف ( )
- آخر (حدد): .....
- لا أدري ( )

13) هل يرفض بعض الشباب فتح النقاش إلا مع أولئك الذين يتفقون معهم؟

نعم ( ) ، لا ( )

14) هل تظن أن تعبير بعض الشباب عن آرائهم مع أشخاص يحملون فكرة معارضة ب:

- أسلوب الاقناع ( )
- أسلوب الحوار ( )
- أسلوب القوة ( )
- آخر (حدد): .....
- لا أدري ( )

الأسئلة المتعلقة بالفرضية الثانية:

15) هل عادة ما يميل بعض الشباب الى عدم التشكيك في صحة أو خطأ المعلومات الجديدة؟

نعم ( ) ، لا ( )

16) اذا كان الجواب نعم فبماذا تفسر ذلك:

- اقتناعه بها ( )
- ليس لديه الوقت ( )
- لا يهمه ذلك ( )
- ليس لديه الرغبة في اختبار البرهان ( )
- آخر (حدد): .....
- لا أدري ( )

17) هل يؤدي عدم احتمال الغموض عند بعض الشباب لا سيما في بعض الأفكار الدخيلة الى عدم التشكيك بها؟

نعم ( ) ، لا ( )

18) هل يحترم الشباب في نظرك كل قواعد المجتمع؟

نعم ( ) ، لا ( )

19) هل ترى أن بعض العادات والتقاليد الاجتماعية عند الشباب تتنافى مع المعقولية والمنطق؟

نعم ( ) ، لا ( )

20) هل تؤثر بعض الاعراف الاجتماعية المتجذرة في المجتمع على الشريعة الإسلامية في نظر الشباب؟

نعم ( ) ، لا ( )

21) هل تظن أن بعض الشباب يعارضون فكريا بعض النصوص الدينية؟

نعم ( ) ، لا ( )

22) اذا كان الجواب نعم فبما تفسر؟

- غير واقعي ( )
- سند النص ضعيف ( )
- تتنافى مع المعقولية ( )
- آخر(حدد): .....
- لا أدري ( )

الأسئلة المتعلقة بالفرضية الثالثة:

23) هل موافقة بعض الشباب لغيرهم فقط لأن طريقة تفكيرهم واحدة؟

نعم ( ) ، لا ( )

24) في رأيك هل يفضل الشباب الذين يتفقون معهم أكثر من الذين يختلفون معهم؟

نعم ( ) ، لا ( )

25) هل قبول الشباب لمعظم الأفكار راجع الى:

- ايمانه بالفكرة ( )
- ايمانه بمصدر الفكرة ( )
- آخر(حدد): .....
- لا أدري ( )

26) هل الاعتقاد الجازم بالأفكار والمبادئ لدى الشباب يزيد من حماسهم في الدفاع عنها بكل وسيلة لإثباتها؟

نعم ( ) ، لا ( )

27) هل تعتقد أن انتماء بعض الشباب الى جماعة فكرية يكون حسب قناعاتهم الشخصية ولأنها أيضا تتناسب مع طبيعة تفكيرهم؟

نعم ( ) ، لا ( )

28) هل يؤثر انتماء الشباب الى الجماعات الدينية والحزبية على أفكارهم ومعتقداتهم؟

نعم ( ) ، لا ( )

29) هل تظن أن الاختلاف الفكري لدى الشباب يجعلهم يميزون أنصارهم من خصومهم؟

نعم ( ) ، لا ( ) .

شكرا على تعاونكم